النخب المثقفة العراقية والحراك المجتمعي في ثلاثينيات القرن العشرين

م. د. محمد عباس حميد الخفاجي

مديرية تربية بابل

البريد الإلكتروني Email : Mohamadabass064@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العراق، النخب، المثقفة، المجتمع، السياسية.

كيفية اقتباس البحث

الخفاجي ، محمد عباس حميد ، النخب المثقفة العراقية والحراك المجتمعي في ثلاثينيات القرن العشرين،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٦،المجلد:١٦ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Iraqi Intellectual Elites and Social Mobility in the 1930s

M.D. Muhammad Abbas Hamid Al-Khafaji
Babylon Education Directorate

Keywords : Iraq, elites, intellectuals, society, politics.

How To Cite This Article
Al-Khafaji, Muhammad Abbas Hamid , Iraqi Intellectual Elites and Social Mobility in the 1930s Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2026,Volume:16,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The Iraqi intellect ual elites were destined to play an important role in the societal movement in the thirties of the twentieth century, a role that had a great impact on the arrangements of the essential issues and matters in society in all their diversity, due to the status and cultural, political and social competence of this group, dialectically linked to the social and intellectual structure, as it represents the active element in the various social classes and categories, and due to the nature of the roles that this group plays towards itself, and towards the social reality of influence, as well as the historical role that this group plays by virtue of the nature of its formation, after the qualitative change that Iraqi society witnessed in the thirties, as the intellectual group was no longer limited to clerics, but a number of graduates of modern schools appeared in its ranks who became a large percentage, and its adoption of the intellectual and secular trends that came to the country.

Many intellectuals participated in associations and political parties opposed to British interference in Iraqi political affairs. The intellectuals' stance was clear in opposing the unequal treaties between Iraq and Britain. The division and fragmentation among Iraqi intellectuals regarding public positions, whether political or intellectual, was a

prominent feature during the 1930s, as the position of the Iraqi intellectual elite was limited to support for and opposition to the political regimes only.

المستخلص

كُتب للنخب المثقفة العراقية ان تؤدي دوراً مهماً في الحراك المجتمعي في ثلاثينيات القرن العشرين وهو الدور الذي كان له أثر كبير على ترتيبات المسائل والقضايا الجوهرية في المجتمع على اختلافها، نظرا لما لهذه الفئة من مكانة وكفاءة ثقافية وسياسية واجتماعية، مرتبطة جدليا بالبناء الاجتماعي والفكري، باعتبارها تمثل العنصر الفعال في مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية، ولطبيعة الأدوار التي تمارسها هذه الفئة تجاه نفسها، وتجاه الواقع الاجتماعي من تأثير، وكذلك للدور التاريخي الذي تؤديه هذه الفئة بحكم طبيعة تكوينها، بعد التغيير النوعي الذي شهد المجتمع العراقي في مرحلة الثلاثينيات إذ لم تعد الفئة المثقفة مقتصرة على رجال الدين، بل ظهر في صفوفها عدد من خريجي المدارس الحديثة الذين اصبحوا يشكلون نسبة كبيرة، وتبنيها التيارات الفكرية والعلمانية الوافدة على البلاد.

اشتراك العديد من المثقفين في الجمعيات والاحزاب السياسية المناهضة للتدخلات البريطانية في الشأن السياسي العراقي، فكان موقف المثقفين كان واضحاً في معارضة المعاهدات الغير متكافئة بين العراق وبريطانيا.الانقسام والتشظي بين المثقفين العراقيين تجاه المواقف العامة سواء اكان السياسية منها او الفكرية هي سمة ظاهرة خلال مرحلة الثلاثينات، إذ انحصر موقف النخب المثقفة العراقية بين الموالاة والمعارضة للأنظمة السياسية فقط .

المقدمة

أن التعرف على ابعاد الحراك المجتمعي للنخب المثقفة العراقية وتقييمه التقييم الصحيح يتطلب منا اولاً معرفة الحقيقة الثابتة وهي ان دارسة النخبة المثقفة تتميز بالأهمية الكبيرة في كل المجتمعات، لما تتميز به هذه الفئة من فعالية، من منطلق الأدوار التي تمارسها في المجتمع، والتي تقوم أساسا على المشاركة الإيجابية في مناهضة الأحداث المعاصرة التي تمس ثوابتها وثقافتها، إلا أن هذه الدراسات لا تزال تصادفها إشكالات تتعلق بتعدد وجهات النظر حول مدلول النخبة المثقفة، ووجود غموض بشأن جوانب كثيرة ومهمة تتعلق بعلاقتها مع الدولة والمجتمع، ومدى تعبيرها عن واقع مجتمعاتها والعمل على تنميتها.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تكوين النخب المثقفة العراقية وأثرها على الحراك المجتمعي في العراق خلال مرحلة الثلاثينات من القرن العشرين، وهي فترة زمنية مهمة من تاريخ العراق، وما ترتب على ذلك من علاقات متباينة بينها وبين السلطة الحاكمة، وهذا ما

فتح الطريق أمام النخب الثقافية لأن يكون لها دور مهم وحيوي في التأثير على الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسي. وتكمن أهمية الموضوع في أنه يعطي توصيف للنخبة المثقفة ونظرة شاملة لأثرها على الحراك المجتمعي، وابرز مجريات الاحداث المتعلقة بذلك الدور.

فرضية البحث: ان فرضية البحث لدينا تحاول ان تجيب على جملة من الاسئلة المنهجية الموضوعية للتعرف على النخب المثقفة العراقية والحراك المجتمعي في ثلاثينيات القرن العشرين، اذ تطلب منا تحديد مصطلح النخبة المثقفة والعوامل التي اثرت على تطور أعداد مثقفي العراق، و نشاط المثقفين الذي عكس اتجاهاتهم الفكرية، وتوصيف هذه النخب، وقضايا المجتمع التي احتلت الاولوية في نشاطات المثقف العراقي، فتم تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الاول توصيف النخب المثقفة في ثلاثينيات القرن العشرين، بينما افكار النخب المثقفة وادواتها في التعبير فتم التطرق لها في المبحث الثاني، واختص المبحث الثالث لتناول تفاعل النخب المثقفة مع احداث المجتمع العراقي خلال مرحلة الثلاثينات. اما ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج فتم التطرق اليها في خاتمة البحث.

اما المصادر التي تم الاعتماد عليها في البحث فكانت مصادر مهمة وكثيرة ذات الصلة الرئيسية بموضوع البحث منها الرسائل والإطاريح الجامعية منها اطروحة دكتوراه لعبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨– ١٩٣٢، ومن الكتب العربية المهمة كتاب رهبة اسودي حسين المثقف والسلطة في العراق ١٩٢١–١٩٥٨ ، ومؤلف ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية).

المبحث الاول

توصيف النخب المثقفة في ثلاثينيات القرن العشرين

يعد مفهوم النخبة (Elite) من المفاهيم ذات الدلالات الواسعة، فالنخبة في اللغة العربية مفردة جمعها (النخب)، وتعني الانتخاب والانتقاء والاصطفاء[١]، وجاء لفظ الاصطفاء في القرآن الكريم بمعنى الاختيار، وورد مصطلح الصفوة في آيات عدة مثل قوله تعالى: سورة فاطر الآية ٣٢ "أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ"، وقوله تبارك وتعالى في سورة آل عمران الآية ٤٢ " وإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِين "[٢].

وجاء لفظ صفوة في الحديث الشريف في ثلاثين موضعا على لسان النبي صل الله عليه وسلم وأصحابه حين يخاطبوه، مثل قولهم له: "أنت نبي الله وصفوته"، وقوله صلى الله عليه وسلم "لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره". والصفوة في هذه الأحاديث تعني أفضل الشيء

وخلاصته المختارة، وهو المعنى الذي يدور حوله مفهوم الصفوة والنخبة بشكل عام [٣]. وفي حديث للإمام علي (عليه السلام): "المنتخبون من الناس المنتقون" [٤].

وردت في الاصطلاح تعاريف كثيرة لمفهوم النخبة، أهمها ما ورد في قاموس علم الاجتماع، الذي عرف النخبة بأنها جماعة من الأشخاص يشغلون مراكز النفوذ والسيطرة في مجتمع معين، فهي تقوم بالتأثير على الغالبية غير المنظمة، من هنا كان لها دور مهم في عملية التغير الثقافي، ويستخدم المصطلح بالتحديد للإشارة إلى النفوذ الذي تمارسه هذه الجماعات وبخاصة القلة الحاكمة في مجال محدد[٥]،وهم من المبرزين المتفوقين بالقياس الى غيرهم، ولذلك فهم يعدون قادة في ميدان معين. وبهذا المعنى تكون هناك نخبة سياسية، نخبة في الفن، نخبة علمية ودينية[٦].

وداخل قطاع المثقفين توجد القلة القليلة الفاعلة او النخب المميزة في انتاجها الثقافي او التأثير على ثقافة المجتمع ولكن لا يصح ان ندرجها ضمن النخبة السياسية إلا إذا اصبحت لها دور في الحياة السياسية[٧]، فنخبة مثقفة كلمة لا يمكن ان تطلق على من هّب ودّب حتى ولو كان هذا من حملة الشهادات العليا. المثقف الحقيقي هو المحترف الحاذق الذي يمتلك مهارات متعددة في القول والفعل وتحمّل المسؤولية والمعلومات والارادة والتعبير عن ضمير المجتمع اصدق تعبير لا ان يكون ذيل لأي سلطة او نظام او دكتاتور اي انه يقع تحت سطوة اي ايديولوجية ومذهب وطائفة وقبيلة وحزب ومعتقد. اذن الثقافة هي الحذاقة وقوة الشخصية واستقلالية الرأي وصحة المعلومة وسلامة التفكير وحداثة الفكر وتجديد المعاني وخصب العطاء وروعة الابداع[٨].

قسم البعض المثقفين الى قسمين منهم من قسمهم الى مثقفين تقليدين مثل المعلمين ورجال الدين والاداريين ممن يواصلون اداء العمل نقله من جيل الى جيل، والقسم الثاني المثقفين العضويين وهم الذين مرتبطين بنحو مباشر بطبقات أو مؤسسات تجارية تستخدم المثقفين لتنظيم المصالح[٩].

تعد دراسة النخب أحد أهم محاور الدراسات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية، والنخب تضطلع بالعديد من الوظائف، ومنها أو أهمها صياغة آليات الحكم وتغيير القيم والسلوكيات، وهكذا فإن دراسة النخبة تعني إلقاء الضوء على مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في مجتمع ما. لذا فإن إشكالية تحديد مصطلح النخبة المثقفة أو المثقف عموما تمثل مسألة محورية في مسار أي مجتمع، على اعتبار أنها تمثل إرهاصا معنويا وماديا في مسارها التاريخي، يترجم بشكل أو بآخر حركية المجتمع من جهة

ومعيارا تأطيرياً للحظة تواجدها من جهة أخرى، فالحديث عن النخبة المثقفة يبقى مؤشرا قويا يترجم مدى حيوية المجتمع في ماضيه وحاضره ، ومدى قابليته لبلورة مشروع ثقافي حداثي، لكونها مشتلا سياسيا يبلور منظومة من القيم ومشاريع الأفكار التي تطبع هوية المجتمع وخصوصياته الحضارية(١٠).

تعود الجذور الأولى للنخبة المثقفة العراقية الى الربع الأول من القرن التاسع عشر، واكتملت ملامحها الاساسية بعد ثورة الاتحاديين واعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨(١١)، فساهمت مجموعة من العناصر في تأسيس البنية النخبوية في المجتمع العراق، والتي مثلت الفرز الطبيعي لنتاج حركة الإصلاحية العثمانية وحركة النهضة العربية، تخرج العدد الكبير من المثقفين العراقيين في مدارس عليا، كما درس أغلبهم في مدارس استانبول العسكرية والمدنية والملكية الشاهانية، إضافة إلى عدد من الذين تثقفوا بثقافة أجنبية في لبنان، وتخرّج بعضهم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وعادوا ليشكلّوا عناصر أساسية في التغيير الثقافي والبناء العراقي للحياة الجديدة(١٢).

تطورت أعداد مثقفي العراق فيما بعد بتأثير عوامل عدة كان من أبرزها دور الأوائل من الرجال المخضرمين، وتأثير الأحداث السياسية الساخنة، مع انتقال الأفكار الحرة والمبادئ الجديدة، فازداد عدد المثقفين من شباب العراق الذي تمكن في التأثير على مجتمعه العراقي بشكل واضح، والذي سيأخذ هذه المرة، زمام المبادرة في النضال السياسي ليس ضد الاتراك العثمانيين بل ضد البريطانيين المستعمرين ، وسيعمل على تعبئة الجماهير من أجل تأسيس بنية دولة عراقية، أكثر توحداً من أي وقت مضى، على يد تلك النخبة الفاعلة والنشيطة التي يكونها رجالات من المثقفين والعسكريين العراقيين وبتأثير التحدي الاستعماري الجديد. وعلى الرغم من الجهل الطاغي والكوارث والمجاعات ، لكن كان هناك ثقلاً ثقافياً كبيراً ، ولهذا بدأت مؤسسات الدولة تتغير من مؤسسات عثمانية قديمة إلى مؤسسات وطنية عراقية. كان العراق يحتاج إلى نخب أخرى من المثقفين العراقيين وخصوصاً من خريجي الجامعة الأميركية ببيروت(١٣).

خلقت طبيعة السيطرة البريطانية على اوضاع العراق طبقة حاكمة مكونة من طبقة سياسية موالية لها، وطبقة إقطاعية متحالفة مع النظام القائم وفي كل مراحله، وكان من نتائج ذلك تردي الاوضاع لمجموع الشعب العراقي، وفقدان الدولة استقلالها السياسي الاقتصادي والاجتماعي(١٤).

اقترن النمو الكمي للفئة المثقفة في العراق بعودة عدد من المثقفين العراقيين من خارج العراق في بداية تاسيس الحكم الملكي عام ١٩٢٠، وكان البلد في امس الحاجة اليهم سواء على صعيد اشغال المناصب او لرفد العراق بإمكاناتهم المختلفة لنمو البلاد وتطورها، مما زاد من منزلتهم بين الشعب[١٥].

واسهمت دار المعلمين التي افتتحت عام ١٩٢٣ [١٦]، في رفد الفئة المثقفة بدماء جديدة عززت موقعها في الحياة الفكرية والسياسية في سنوات الانتداب، بلغ عام ١٩٢٨م عدد المعلمين حسب الاحصائيات الرسمية ١٩٦٨ معلما فضلا عن ١٣٦ مدرسا تخرجوا عام ١٩٢٦ من دار المعلمين العالية، كما ارتفع عدد الطلاب المنهل الرئيسي للفئة المثقفة، من ثمانية آلاف طالب في العام ١٩٢٠ الى ٣٧٠٠٠ طالب في العام ١٩٣١م. كما ادت كلية الحقوق دورها في هذا الميدان اذ في الوقت الذي لم يوجد سوى ٧٢ محاميا مجازا في بغداد عام ١٩١٩، ارتفع عدد الخرجين من هذه الكلية لمدة ١٩٢٠ – ١٩٢٧م الى ٢١٣ محاميا، تحول اغلب خريجي هذه الكلية الى عناصر اسهمت في المجال الفكري والسياسي في البلاد، اذ ان طبيعة مهنتهم جعلتهم في تماس مع مشاكل الناس وتطلعاتهم الحياتية والفكرية، وعزز من ذلك اطلاعهم على القوانين الدولية والثقافية والدستورية والحقوقية التي كونت لديهم سلاحاً لدحض السياسة البريطانية القسرية التي مارسوها ضد الشعب العراقي. كما عزز هذا من موقفهم على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي في البلاد، ولا سيما ان البلاد كانت تعيش مرحلة الانتداب. اذ تحول هذا الموقف الى محرك سياسي في العقد الثالث من القرن العشرين للخروج من الازمة وقد وصف الشاعر جميل صدقي الزهاوي بالهوان وداعاً الشعب والمثقفين الى رفضه وعدم التمسك به[١٧].

ومنذ بداية عهد الانتداب ظهر عامل آخر حرك التطور الفكري والسياسي لدى مثقفي العراق ارتبط بالنهوض القومي العربي في تحوله النوعي من معاداة العثمانيين الى معادات الاستعماريين، فقد شهدت تلك المرحلة احداثا بارزة في الوطن العربي عمقت الوعي لديهم بصورة لم يسبق لها مثيل، واهم تلك الاحداث ثورة الريف المراكشي التي تحولت الى انموذج افصحت عن السياسة الاستعمارية وادعاءاتها الكاذبة[١٨]، كذلك تركت الثورة السورية التي امتدت بين ١٩٢٥– ١٩٢٧ هي الاخرى اثار اعمق على هؤلاء المثقفين، الذين عبروا عن تأييدها بصور مختلفة. كما كان للقضية الفلسطينية تأثير وواقع في نفوس مثقفي العراق، وبدأت القضية تغذي الوعي السياسي في اذهان مثقفي العراق بأبعاد جديدة، وصار هذا الموضوع مدار نقاش بين المثقفين في تلك الآونة، وضف بجدارة من قبلهم لممارسة النشاط

الوطني، كما تلقف المثقفون العراقيون اخبار الحركة الكمالية بتلهف كبير، وذلك بحكم كونها تجربة وطنية ناجحة، ودرس بليغ وناجح ساعد على شحذ هممهم وايقاد جذوة الامل عندهم في تصديهم للوجود البريطاني [١٩].

تبدل الاحوال في الثلاثينيات عما كانت عليه من قبل ادى الى انتشار الثقافة، واتساع المدارك وتوفر وسائل الاتصال بين مختلف أنحاء المعمورة بما فيها من علوم وادأب وثقافات فبرزت النظريات الاجتماعية والاقتصادية والمتباينة ، واخذت هذه المبادئ والنظريات تتبلور وتتركز يوم بعد اخر بين بعض الفئات المثقفة[٢٠].

تفاعلت مجمل العوامل السابقة مع الظروف القائمة يومذاك لتترك بصماتها بوضوح على تفكير النخب العراقية المثقفين ومواقفها ازاء الاحداث السياسية والاقتصادية التي حفلت بها مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين، والتي تميزت بمظاهر نهضة بأتساع التعليم والتنوع الوظيفي و تطور المواصلات وتعميم الثقافة ووسائل الاعلام وتحسن نسبي في الخدمات الصحية المانعة للأوبئة، قادت الى إفراز فئات اجتماعية جديدة ذات نزعات مختلفة في السلوك والاتجاهات السياسية عن الفئات التقليدية. فقد شهدت هذه المرحلة ازدياد اهمية الطبقة الوسطى ، وان تدخل في عداد موظفي الدولة في اختصاصات مختلفة، بعد امتداد وتوسع الجهاز الحكومي[٢١].

قاد التطور الاجتماعي الى وجود فئة من الطلائع المثقفة من ابناء الطبقة الوسطى تنزع في تفكيرها نزعة تقدمية واضحة، كان لها دورها الفاعل في الحياة الفكرية والسياسية في العراق من خلال ممارسة النشاط السياسي والثقافي، فأتجه الفكر اتجاها تقدميا يرتبط بالنواحي السياسية ، واصبح مظهراً بارزاً من مظاهر الصراع السياسي والاجتماعي الذي تقوده الفئات المثقفة، التي تنوع نشاطها بين تأسيس التنظيمات ذات الانشطة الثقافية والاجتماعية فضلاً عن ابعادها السياسية، كتنظيم (جماعة الاهالي) التي برز دورها بشكل فاعل من خلال (جريدة الاهالي) التي تبنت (المبادئ الشعبية) [٢٢]، ليتصاعد المد الوطني والقومي خلال الثلاثينيات والتي تعد سنوات ميلاد قوى وتنظيمات الحركة الوطنية التي أدت دوراً بارزاً في احداث العراق السياسية والاجتماعية [٢٣].

خلال هذه المرحلة ومع بداية العلاقات العراقية – الالمانية الرسمية ١٩٣٢م، وضفت الدعاية النازية في العراق وسائل الاتصال الجماهيرية المحلية عن طريق ايجاد علاقة مع بعض الصحفيين لتمرير خطابه الدعائي وكأنه خطاب موجهة من جهة عراقية الى جمهور عراقي، كما ادى القائم بالأعمال الالماني في بغداد (فريتز غروبا) اهتماما بتعزيز العلاقات

بالمسؤولين العراقيين وبالنخب السياسية والعسكرية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني آنذاك وممارسة الدعاية المضادة لبريطانيا واحتلالها للعراق[٢٤].

كما اتبع الألمان اساليب عديدة للولوج والتأثير والدعاية للنازية داخل النخب المثقفة العراقية من اللقاءات الشخصية ان يحقق الكثير وبشكل خاص فيما يتعلق بتامين قاعدة سياسية واجتماعية للفكر النازي الالماني في العراق، كان ممثل الحزب النازي في العراق الدكتور يوليوس جوردان والذي يعمل في خدمة الحكومة العراقية بمنصب مدير متحف الاثار في بغداد ، فاستطاع التجوال بحرية والاختلاط مع المسؤولين العراقيين، وكان يقيم الحفلات لبعض النخب العراقية المختارين بدقة للاستفادة منهم لعمل المفوضية الدعائية المضادة لبريطانيا[٢٥].

وفي اذار ١٩٣٤ تأسس الحزب الشيوعي، من قبل يوسف سلمان وعاصم فليح ومهدي هاشم واخرون. وقد شكلت (جمعية مكافحة الاستعمار) التي تأسست عام ١٩٣٥نواة الحزب الشيوعي العراقي[٢٦].

وكان للنخب المثقفة الكُردية نصيب في الثقافة الجماهيرية من خلال تنظيماتهم السياسية وتسجل سنة ١٩٣٥ بداية انتشار الافكار الديمقراطية واليسارية بين الشباب الكُرد وكونوا علاقات وثيقة مع جماعة الاهالي في بغداد ، وقبيل الحرب العالمية الثانية وتحديدا عام ١٩٣٧صدر كتاب (الاكراد والعرب) [٢٧]، يُبين فيه الكفاح المشترك للعرب والكرد ضد الاستعمار والرجعية . وهو وثيقة تاريخية لأنها تكشف حقيقة ان العناصر التقدمية الكردية قد ادركت وفهمت بوعي، منذ امد بعيد، طبيعة وواقع العلاقات الأخوية بين الشعبين العربي والكردي ومستلزماتها، وامنت بضرورة تقويتها وتمتينها وتشديد الكفاح المشترك بينهما، ضد الاستعمار والدكتاتورية والرجعية[٢٨].

شملت مظاهر النهضة في المجتمع العراقي الاهتمام بجوانب حياة المجتمع الاخرى فبعد انتشار الفنون (الموسيقى – الغناء– التمثيل) منذ مطلع القرن العشرين، فاصبح لها دور كبير في تفتيت المفاهيم الاجتماعية المتهرئة التي كانت تعشعش في عقول الناس ، حاول رواد الفنون الاوائل بقدر مستوى وعيهم آنذاك، وما يستطيعون من قوه ، مكافحة الامراض الاجتماعية التي كانت منتشرة ، من على خشبة المسرح، كظاهرة الجهل والأميه ، ومناصرة حق المرأة في المساواة ، وبعث القيم والاخلاق المفيدة بالعودة للتراث والتاريخ ، واستخلاص امثله مشرقه منها ، بهدف أعادة شحن الثقة والقوه في النفس، فقدموا المشاكل

الاجتماعية على المسرح؛ لكنهم لو يؤشروا على الاسباب الحقيقية لهذه المشاكل والامراض، لهذا كان تأثيره التغييري في المجتمع يكاد يكون منعدما [٢٩].

هذا الانتشار الفوضوي للفنون بأنواعها في داخل المجتمع العراقي بشكل اختلط فيه الغث بالسمين ، خارج نطاق السيطرة الرسمية ، دفع المسؤولون من ذوي النظرة البعيدة للأمور بضرورة رعاية النافع من هذه الفنون لرقي المجتمع ، واحتوائه وتشذيبه ووضعه على الاساس الصحيح ، على منوال ما تفعله الدول الحديثة المتقدمة فأسست وزارة المعارف في نهاية عام ١٩٣٦ (معهد الموسيقى) وهو بداية ونواة لمعهد اوسع وبأقسام متعددة اخرى تغطي كل الفنون ،واخذت الوزارة بتوفير مستلزمات هذا التوسع بأرسالها الكوادر الضرورية لا دارته من الشباب البارز في هذه الفنون ، للدراسة في الخارج ' وبالتحديد باريس.

بعد عودة الرواد الكبار من دراستهم ، حقي الشبلي تولى ادارة قسم (التمثيل) وفائق حسن تولى ادارة قسم (الرسم) وجواد سليم تولى ادارة قسم (النحت) و تحول اسم (معهد الموسيقى) الى (معهد الفنون الجميلة) بأقسامه المسرح والموسيقى والرسم والنحت . وبدا التدريس بدورته الاولى عام ١٩٤٠. تميزت اسماء كثيرة من خريجيه بان تلعب ادواراً متنوعة مهمة اجتماعية وثقافية فضلا عن تأسيس اتجاهات فكرية وفنية معاصرة. فاصبح الفنون تخاطب الشرائح الاجتماعية الواسعة ولا سيما المسحوقة، وتنحاز اليها وتكشف عن معاناتها[٣٠].

كما كان تأسيس الاذاعة من مظاهر النهضة الثقافية والفكرية التي تعرف عليها المجتمع العراقي فقد كان لولع ومعرفة الملك غازي بالعمل اللاسلكي الاثر في تأسيس اذاعة قصر الزهور في ١٩٣٦، والتي كانت ملاصقة للقصر وبدأت بمحطة واحدة، ثم تطورت لتكون مسموعة في الاقطار المجاورة وخصوصا بداية عام ١٩٣٩ عندما اصبحت للإذاعة اربع محطات ، بينما تأسست اذاعة بغداد في تموز ١٩٣٦، وكانت ملحقة بوزارة المعارف، فأسهمت الاذاعة العراقية، في اذكاء النشاط الثقافي في العراق، باستدعائها عدداً من الادباء لألقاء قصائد او محاضرات ادبية على مستمعيها، وقد خلفت هذه المواد تعقيبات نقدية واسعة في الصحف العراقية[٣١].

المبحث الثاني

افكار النخب المثقفة وادواتها في التعبير

ادت المتغيرات الجديدة التي شهدها العراق منذ نهاية العصر العثماني وبدء عهد الدولة العراقية الى ظهور نخب ثقافية اكثر تمثيل لظروف المرحلة ١٩٢١ – ١٩٤٠م التي اصبح

فيها العراق مستقلاً ودخل عصبة الامم في تشرين الاول ١٩٣٢ وحاجاتها، فتشكلت عقب ارساء اسس النظام الجديد مجموعة من النقابات والنوادي ذات الطابع الثقافي والاجتماعي، ومنها جمعية اصحاب الصنائع التي تأسست في تموز ١٩٢٩م ، واولت تنظيم المحاضرات لمنتسبيها لمعالجة مواضيع ثقافية، وعمالية ومكافحة الامية ، من خلال مجلة (الصانع) التي اصدرتها عام ١٩٣٠، لكن نشاط الجمعية وازدياد شعبيتها لم يرق للسلطات الحكومية آنذاك فعملت على وضع العقبات في طريقها بهدف شل اعمالها وأثر قيام الجمعية بأضراب عام ١٩٣١ اقدمت الحكومة على حلها [٣٢].

ان التيارات التي ظهرت في تلك المرحلة مثلت الافكار الديمقراطية للنخب المثقف التي نادت بالمساواة والاستجابة لمتطلبات المرحلة التي ظهرت فيها . وقد وقفت هذه التيارات ضد الكثير من السياسات الحكومية المؤيدة للغرب ، وللسياسة البريطانية في العراق ، فضلا عن موقفها الواضح من توجهات الحكومة العراقية لربط العراق بعجلة الاستعمار عن طريق المعاهدات [٣٣] ، كما ان الذين عملوا بها اصبحوا بتماس مباشر وتعرفوا على اساليب السياسة البريطانية ، وكان لتجاربهم المهنية وتكوينهم الطبقي عاملا مهما في هذا الجانب ، ومما عزز من دورهم ان العديد منهم عملوا في مهنة المحاماة التي اسهمت في بلورة ونمو الوعي السياسي والثقافي للشعب العراقي ، فقد عمل المحامون كمحررين في الصحف العراقية ، كما اسهموا على نحو متكرر في الانتخابات البرلمانية في تلك المدة ، وعودة الى التركيب الاجتماعي لأغلب الجمعيات والنوادي والاحزاب ، نحدد مدى فعالية وحجم هؤلاء فيها ،ويكفي ان نشير الى ان المحامين كانوا اول من نظموا انفسهم في جمعية مهنية (جمعية المحامين) التي تأسست عام ١٩٣١. والتي كان اثرها الثقافي في المجتمع العراقي .

برزت الكثير من التيارات الفكرية الذي كان للمثقفين العراقيين دور واضح فيها ومنها، التيار الاصلاحي الاشتراكي الذي تأسس عام ١٩٣٠ الذين تطلع الى الاصلاح ، وقد اطلق عليهم اسم "جماعة الاهالي" ، اذ رأت هذه الجماعة ان تعطي الوطنية مضمونا اوسع من الاستقلال السياسي وهو المضمون الاجتماعي ، فألى جانب الاستقلال كان لابد من العناية بمصالح الشعب واوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. الذي وصفهم حنا بطاطو: بانهم من ذوي الاتجاه العلماني . كما ان جماعة الاهالي التي تأسست في العقد الرابع من القرن الماضي التي كانت تمثل مجموعة الشباب المثقف الذي ينتمون الى الفئة المثقفة ، التي تبدا بأبناء الملاكين وتنتهي بأبناء الفئات المتوسطة . وكان لسكن قسم من هؤلاء في المناطق الشعبية اثرا واضحا في بلورة افكارهم الاجتماعية ، والى بروز العديد من العناصر المثقفة ذات

الاتجاه الاشتراكي من ضمنهم محمود احمد السيد رائد القصة العراقية واحد اعضاء الحلقة الاشتراكية الاولى في العراق ، اذ تأثر في مسيرته العلمية بمادة التاريخ عند دراسته في الجامعة الامريكية بيروت، لكون التاريخ يتناول نضال المجتمعات وتعزز الاتجاه الاشتراكي لدى المثقفين العراقيين على حب اوطانهم وتغرس فيهم الثقافة الحرة والروح الديمقراطية، وقد وصفهم بعض الكتاب بانهم(حزب يساري) . في الوقت ان هذه الجماعة لم تكن سوى نخبة مثقفة ، وتكتل سياسي تحديثي يسعى لتحقيق الاصلاح الاجتماعي والاقتصاد للبلاد ، اما تسميتها باليسار، فقد ارتبط بها كونها كانت تدعو الى الاصلاح المبني على الفطرة الاشتراكية [٣٤].

تبنت "جماعة الاهالي" ايدلوجية اطلق عليها اسم (الشعبية) ركزت فيه على تدخل الدولة بكل ما يتعلق بتنظيم المجتمع ، وتنظيم العلاقات الزراعية في الريف ، والدفاع عن الطبقة العاملة ، الا انها رفضت (الشعبية) كمبدأ الصراع الطبقي وحصر السلطة في يد العمال الضائعين ، واكدت عدم التزامها بسلوك الثورة – كالشيوعية اذ انها اختارت طريق غير ذلك يتمثل بالحلول الوسطية مع مراعاة الوقت والجهد في هذا الجانب والتركيز على ضرورة التعليم ، لاسيما الابتدائي ، والاهتمام بالصحة العامة في جميع اتجاهاتها ومضمون العلاقات الشخصية والنظام العائلي وفق القوانين الحديثة لتنظيم الاحوال الشخصية ، مع السعي الى تحرير المرأة والاحتفاظ بالنظام العائلي. واستمرت هذه الجماعة في العمل حتى اجازة الاحزاب السياسية، لتتحول فيما بعد الى النواة الفكرية للحزب الوطني الديمقراطي في المرحلة اللاحقة من تطورها السياسي، لكن هذه الجماعة توقف نشاطها اثر حملة بكر صدقي ضد العناصر اليسارية عام ١٩٣٦م[٣٥].

كما برز في هذا الجانب مجموعة من المثقفين العراقيين منهم حسين الرحال ومحمود احمد السيد وعبد الله الجدوع وابراهيم القزاز ومصطفى علي، الذين تبنوا الفكر الاشتراكي ، الذين وصفوا اوضاع الفلاحين وتعاسة الحياة الريفية بأسلوب اثار فيه ضمير الشعب وإيقاظه على صعوبات الحياة في الريف ، وعلى ضرورة تنظيم عمل النقابات العمالية لا على التحريض السياسي والتنبيه لظروف الاستغلال الاستعماري[٣٦]، وعملت (جماعة الاهالي) على تأسيس جمعية لمكافحة الامية ، برئاسة وطنية تمثلت بجعفر ابو التمن ، وذلك لرفع مستوى الشعب ثقافياً ومعرفياً، ومن اجل وحدة العراق والنضال من اجل استقلاله ورفع مستواه المعاشي والعلمي. وتعليم القراءة والكتابة لأكثر من ٩٥% من سكان البلاد وتنوير اذهانهم

الى الدرجة التي تسمح بها الظروف والاحوال، وهو يحتاج الى مبالغ كافية والى خطة دقيقة تضمن سيره في كافة جهات العراق[٣٧].

بقيت افكار هذا التيار تنتشر حثيثا من دون ان يظهر حزب سياسي منظم يمع المؤمنين به، الى ان ظهر اول منشور باسم (الحزب الشيوعي العراقي) في الناصرية عام ١٩٣٤ والذي تطرق الى "وضع الحكومة وتدخل البريطانيين في شؤون العراق الداخلية والخارجية وسلبه ثرواته، فضلا عن مطالبته طالب المجتمع بالاتحاد والحذر من المستعمر" [٣٨]. مما مهد ببروز هذا التيار.

كما نشط المثقفون العراقيون في تنظيم جمعيات عكست الاتجاهات الفكرية التي لم تكن سوى امتداد لاتجاهات حركة النهضة العربية ولعل من ابرز هذه الاتجاهات الفكرية السائدة في هذه المرحلة (الاتجاه العربي القومي) المجسد في جماعات سياسية عديدة منها جماعة (نادي المثنى)، والذي جاء رد فعل على افكار (جماعة الاهالي) التي مثلت (الاتجاه الاشتراكي الاصلاحي)، الذي تأسس في ١٩٣٥ على خلفية النشاطات القومية التي بدأت مع المستخدمين العرب في العراق والتأثير الكبير بمبادئ القومية. من خلال الاهتمام بالقضايا العربية والتغلغل من خلال الانشطة الثقافية في المدارس والثانويات والمنتديات والجمعيات والصحافة والاذاعة فضلاً عن المقالات والاشعار والاناشيد والخطب والمحاضرات التي كان يلقيها ساطع الحصري في النادي عن نشوء القومية الالمانية والقومية الايطالية. فضلا عن اصدار النادي لمجلة(المثنى) ذات الطابع القومي[٣٩]، ورأى النادي ان طريق النهوض لا ياتي باصطناع الاشتراكية والمبادئ اليسارية المستوردة اذ اشار على الشباب العربي المثقف ضرورة مجابهة هذا الخطر الوافد الذي يهدد تاريخه ومقومات وطنية[٤٠]. وقامت الى جانب هاتين الجماعتين نواد وجمعيات كثيرة عكست الواقع الثقافي والاجتماعي خلال هذه المرحلة.

اسس عدد من الطلبة والمعلمين الكرد في بغداد جمعية الشباب (كوما لادان) عام ١٩٣٠ واصدروا مجلة (ذكريات الشباب) في العام نفسه، ونشرت من خلالها مقالات ادبية واشعاراً وطنية، وكان من ابرز العاملين فيها فاضل الطالباني وشاكر فتاح، وتأسست في كانون الثاني ١٩٣١ جمعية الهداية الاسلامية في بغداد وقامت بفتح فرع لها في الموصل عام ١٩٣٢، وكان ابراهيم الراوي اول رئيس للجمعية، وقد عملت الجمعية على تنظيم المحاضرات الدينية والثقافية، كما واصدرت العديد من الكتب والدراسات التي عملت على نشر العلوم الدينية ، ومكافحة الرذائل والاخلاق الفاسدة وحث الاغنياء على التبرع للمشاريع

الخيرية، واصدرت الجمعية جريدة (الهداية الاسبوعية) ومن مؤسسي الجمعية ابراهيم الراوي وكمال الدين الطائي [٤١].

كما اولت النخب المثقفين العمال اهتمامهم في هذه المرحلة، وحاولوا ضمان حقوقهم القانونية، خصوصا بعد ان بدأ عددهم يزداد، واصبح لهم وزن اجتماعي وصوت مسموع في المجتمع، فسعوا الى تأسيس نوادي ونقابات تجمع شملهم، فأنشأت نقابة للعمال باسم جمعية اصحاب الصنائع في تموز ١٩٢٩م[٤٢]، وجمعية تشجيع المنتجات الوطنية عام ١٩٣١، لبث الدعاية للمنتجات الوطنية وترويجها، من خلال المجلة (الاقتصاد) التي اصدرتها الجمعية[٤٣]. لكن رغم ذلك الاهتمام الذي تولاه المثقفون للقضايا العمالية، الا ان ما تحقق للعمال في تلك السنوات كان دون مستوى طموحهم الى حد كبير[٤٤].

اتسعت خلال هذه المرحلة دائرة الاهتمام بالثقافة ونشر الوعي بين المواطنين، فتأسست بعض الجمعيات التي انضوت تحت لوائها عدد كبير من المثقفين وخاصة المعلمين والمحامين وطلبة المدارس. كما اتسمت هذه الجمعيات بالطابع الاجتماعي والتهذيبي والانساني. ومنها جمعية الثقافة العربية التي انبثقت في ايار ١٩٣١، حيث بادر عدد من الشخصيات متي عقراوي وسامي شوكت، ويوسف زينل وداود جلبي ، ومحمد درويش المقدادي الى تأسيسها، واصدرت مجلة الثقافة العربية، واهتمت بتعزيز الثقافة العربية ودراسة التاريخ وخاصة الجوانب التي لها صلة بتمتين الشعور القومي والحس الوطني، وشجعت الجمعية المفكرين للقيام ببحوث فردية وعقد المؤتمرات والحلقات الدراسية لمناقشة هذه البحوث، ودعت الى مناقشة القضايا الوطنية والقومية على صفحات الجرائد والمجلات، ونشر الكتب، والتي كان من ابرزها كتاب تاريخ التمدن في العراق وكتاب حضارة بابل واشور[٤٥].

وتأسست في بغداد جمعية الشبان المسلمين وهي من الجمعيات الدينية الثقافية التي وفتحت فروع لها في مدن العراق المختلفة ومن مؤسسيها محمد بهجت الاثري وموسى الالوسي وشيد رشدي، وقد اصدرت الجمعية مجلة باسم العلم الاسلامي في عام ١٩٣٨ اهتمت اهتماما كبيرا بالقضايا الدينية والوطنية والقومية، وحرصت الجمعية على تنظيم الحفلات الخطابية وعقد الندوات وكان لها فروع في بعض المدن العراقية[٤٦].

ساهمت النخب المثقفة العراقية في الحياة السياسية بشكل فاعل، خصوصاً عندما تموقعهم في صفوف المعارضة وقيادتهم لها في مواجهة استبداد السلطة السياسية أو التأثير على مواقفها، ويظهر هذا جليا في قيادة الحركات الطلابية والثورية أو للتأثير على مواقفها[٤٧]، كما مثلت الصحافة اداة رئيسية للتعبير عن افكار المثقفين فكان لصحافة الاحزاب

الاحزاب المعارضة صدى واسع، فقد اصدر الحزب الوطني جريدة (صدى الاستقلال) في ١٥ ايلول ١٩٣٠ والتي شنة حملات شديدة على معاهدة ١٩٣٠ وهاجمة وزارة نوري السعيد الاولى(١٩٣٠-١٩٣١) فقامت الوزارة بتعطيلها، ليصدر الحزب جريدة (صدى الوطن) بدلا عنها في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ فسارت على نفس منوال جريدة (صدى الاستقلال) منددتا بمعاهدة ١٩٣٠ وبالسياسة البريطانية، للتعرض للأغلاق، فاصدر الحزب جريدة ثالثة ناطقة باسمه هي جريدة (الثبات)، فاستخدمت نفس الاسلوب الجريدتين السابقتين لتتعرض للتعطيل عدة مرات نتيجة لجرأتها ونقدها الشديدة اللاذع للسلطة، فصدر قرار اغلاقها في ١٣ آذار ١٩٣٤ [٤٨].

كما اصدر حزب الاخاء الوطني في ٢ آب ١٩٣١ جريدة (الاخاء الوطني)، والتي كرست صفحاتها لتنبيه الشعب العراقي الى الاخطار المحدقة به من الوجهات السياسية والادارية والاقتصادية، والعمل على تأليف راي عراقي عام لمكافحة كل ما من شأنه ان يشوب استقلال البلاد بأية شائبة او يخل بالوحدة العراقية او ينافي احكام القوانين والعمل على صيانة حقوق العراق ومرافقة الاقتصادية. استغلت الجريدة معظم افتتاحياتها لانتقاد الحكومة وخاصة انتهاجها العنف ضد الصحفيين الوطنيين المعارضين، ونتيجة لمقالاتها الجريئة اتخذت حكومة السعيد قرارا بمنع اصدارها ، لكن حزب الاخاء استفاد من جريدة (البلاد) التي صدرت في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٩ لصاحبها روفائيل بطي، والتي ساندت سياسة ياسين الهاشمي الداعية الى تسليم العراقيين لمسؤوليات الدولة والاخذ بالوسائل الممكنة لرفاه العراق وتقدمة . وساهم في تحريرها مجموعة بارزة من النخب المثقفة كتاب وادباء امثال فهمي المدرس وابراهيم صالح شكر ومعروف الرصافي ومصطفى علي وعلي الشرقي ويوسف رجيب وجميل صدقي الزهاوي ويوسف غنيم والاديب المصري احمد حسن الزيات الذي كان يعمل أنداك مدرسا للأدب العربي في دار المعلمين العالية في بغداد. حملت الجريدة على سلطة الانتداب فقامت الوزارة السعيدية بتعطيلها في ٢١ تموز ١٩٣٠[٤٩].

وكما كان لأحزاب المعارضة صحافة كان للأحزاب الحكومية صحافتها الخاصة. فقد اصدر حزب العهد العراقي الذي يتزعمه نوري السعيد جريدتان الاولى صدرت باسم (صدى العهد) ٧/آب ١٩٣٠ وصدرت الثانية في ٦ اذار١٩٣٣ باسم(الطريق) وقد دخلت هاتين الجريدتين في مساجلات طويله ومعارك كلامية عديدة مع صحف الاحزاب الوطنية مدافعة في ذلك عن معاهدة ١٩٣٠ بين العراق وبريطانيا كما اندفعت بحماس كبير للدعوة الى وحدة

العراق وسوريا. توقفت الجريدة الاولى عن الصدور في عهد حكومة ناجي شوكت، تم تعطيل الجريدة الثانية من قبل حكومة انقلاب ١٩٣٦[٥٠].

نشاط النخب المثقفة الصحفي لم يقتصر هذه المرحلة على ظهور الصحف السياسية، فظهرت صحف هزلية مثل مجلة الوادي لصاحبها خالد الدرة، وصدرت في عام ١٩٣١ مجلة (حبزبوز) الفكاهية المعروفة- والاسم مأخوذ من اسم من شقاوات بغداد- لصاحبها نوري ثابت، وقد امتازت بطابعها الناقد اللاذع للوضع القائم حينذاك[٥١]، و صحف سياسية غير حزبية من ابرزها (العالم العربي) التي صدرت في ٢٧ اذار ١٩٣٤ والتي عرفة بمواقفها الوطنية والقومية ونشرت المقالات العديدة التي تحذر من الخطر الصهيوني على الوطن العربي، مهاجمتا معاهدة ١٩٣٠، وسعت لنشر المبادئ الوطنية والقومية وحاربت النعرات الطائفية واكدت على اهمية الوحدة الوطنية. وكذلك صحف الوطن والفرات والسياسة والاخبار وبغداد ، وقد تناولن اغلب المواضيع الوطنية وحملت صفحاتهن بين طياتها مختلف المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وكما وجهن الانتقاد الى الحكومة وبريطانيا مما دفع الحكومة الى اغلاق بعضهن [٥٢].

لم تكن الجوانب الادبية والتعليمية غافلة عن رؤى ونشاط النخب المثقفة خلال هذه المرحلة فقد تناولت ذلك من خلال اصدار المجلات الادبية والطلابية منها مجلة (الوميض) التي اصدرها لطفي بكر صدقي في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٠ وهي ادبية اسبوعية جامعة اهتمت بالأدب العراقي والعربي والعالمي، ولعل من اروع ما كتب فيها مقالات ابراهيم صالح شكر الموسوعة بـ(قلم وزير)، اما ابرز الصحف الطلابية التي صدرت في هذه المرحلة مجلة (الطلبة) في ١ كانون الثاني ١٩٣٢ ومدرها عباس فضلي والتي عنيت بالمعلومات العامة والمعارف العلمية، ومجلة (الفتوة) في ٨ تشرين الاول ١٩٣٤ والتي دعت الفتية الى تحمل مسؤولياتهم في النهوض بالحاضر باعتبارهم ابناء شعب يتطلب العلم والصحة ويحارب الخرافات والمرض والفقر وعنيت بالتراث الاسلامي، وقد حررها خالد الهاشمي ومتي عقراوي ..واخرون [٥٣].

وللنخب المثقفة العراقية اليهودية دور في ابراز الجانب الثقافي والاجتماعي العراقي منذ صدور أول صحيفة " هادوبير" عام ١٨٦٣ وقد عمل العديد من الصحفيين العراقيين اليهود في الصحف العراقية وعملوا بأخلاقيتهم المهنية وبحرصهم العراقي منهم : منشي زعرور الذي تولى تحرير جريدة " العراق" التي كان يرأس تحريرها رزوق غنام ، وجريدة " البلاد" لرفائيل بطي، وعمل كل من مراد العماري ونعيم قطان في تحرير جريدة الأهالي التي كان يرأسها

كامل الجادرجي، وعمل سليم البصون في العديد من الصحف العراقية منها : الشهاب، الشعب، الأخبار وغيرها. اسماء يهودية لمعت في الذاكرة العراقية توقف صدور الصحف اليهودية في العراق في ثلاثينيات القرن العشرين بعد أن أدت دورا في توعية الجماهير العراقية كون اصحابها يتقنون لغات وثقافة اوربية [٥٤].

بدأت خلال مرحلة الثلاثينيات رواجا الفكر الفاشي في العراق كتعبير عن يأس واضح خلال سنوات الازمة الاقتصادية العالمية التي شهدت على الصعيد الخارجي انتقال السلطة الى الحزب النازي في المانيا، واستطاع بالأعمال الالماني في بغداد (فريتز غروبا) ان يحقق الكثير وبشكل خاص فيما يتعلق بتأمين قاعة سياسية واجتماعية للفكر النازي في العراق من خلال نفوذ الافكار النازية للصحافة العراقية، بعد ان اصدر يونس بحري (جريدة العقاب) في ١٠ شباط ١٩٣٢ والذي كانت تربطه علاقة صداقة مع بغوبلز وزير دعاية المانيا النازية، فكانت الجريدة تحمل صورة العقاب المشابهة للنسر الالماني الهتلري وبدأت الجريدة بنشر المقالات والاخبار لصالح المانيا النازية، كما بادرت صحيفة العالم العربي الى نشر ترجمة كتاب كفاحي لهتلر على شكل حلقات متتالية قام بترجمتها يونس السبعاوي منذ ١١ تشرين الاول ١٩٣٣ وحتى ١٠ نيسان ١٩٣٤م[٥٥]. وفي افتتاحية لجريدة العراق حملت عنوان " مثلنا الاعلى العراق يحتاج الى حزب فاشست" حملة بين طياتها "نحن بحاجة الى موسو ليني عراقي عربي والى حزب فاشستي عراقي عربي.... نحن بحاجة الى هذا المصنع ، الى هذا المعمل الذي يخرج لنا رجلاً كرجال موسو ليني ... العقيدة الفاشستية، والمبدأ الفاشستي لا غيرهما قادران على قلب حالتنا العامة، سياسية كانت أم اجتماعية ام اقتصادية، وهذا الانقلاب وحده هو الذي سينقذنا من كل هذه الاوضاع الشاذة ومن كل هذه الآلام والمصائب"[٥٦].

وظهر دور مهما لنتاج النخب النسائية المثقفة في الصحافة، اذ شهد قيام الحكم الوطني في العراق نشوء عدة مجلات وصحف نسائية وكان نشوئها يمثل بداية تاريخ الصحافة النسوية ، التي نجحت الى حد كبير في الدعوة لقضية المرأة وتحريرها[٥٧]، فخلال هذه المرحلة صدرت مجلة (المرأة الحديثة) في ١٧ حزيران ١٩٣٦م، وطالبت بضرورة تحرير المرأة، لكنا لم تستمر طويلاً، لتختفي بعد صدور ثمانية اعداد منها، وحلت محلها مجلة (فتاة العراق) في ٢٩ آب ١٩٣٦، والتي اهتمت بالدعوة الى تحطيم القيود والتقاليد البالية، والعمل على اعطاء فرص متساوية للمرأة مماثلة لتلك التي يتمتع بها الرجل[٥٨]. كما صدرت

مجلة فتاة العرب عام ١٩٣٧م، وكانت أدبية اجتماعية ليست ببعيدة عن النواحي السياسية [٥٩].

وقد حملت الصحافة النسائية العراقية، ومنذ نشأتها الأولى هموم المرأة ومعاناتها، فكانت ذات هدف ورسالة ترى ضرورة تحقيقها؛ لإنقاذ المرأة من الواقع المتردي في تلك المدة، والذي خلقته التقاليد الجامدة والاستعمار الغربي؛ ومن ثم كانت الصحافة النسائية في تلك المدة تحمل مشروعا للنهوض بالمرأة العراقية وترقيتها، وإن كانت هناك رؤى مختلفة حول هذا المشروع سواء العودة إلى تعاليم الإسلام باعتبارها القادرة على النهوض بالمرأة وحقوقها مرة أخرى، أو المشروع التغريبي الذي رأى ضرورة محاكاة المرأة الشرقية للمرأة الغربية. وأيا ما كانت صفة المشروع فإن الصحافة كانت تعبر عن هموم ومشاغل الرائدات الأول من النخب المثقف في النهضة النسائية للنهوض بالمرأة والدفاع عن قضيتها[٦٠].

كما شهد نظام الحكم الملكي نمو وتطور الصحافة الصادرة في بعض الالوية العراقية ، فكانت الصحافة الموصلية والبصرية والنجفية والحلية فضلاً عن الصحافة الكردية ، وباقي انواع الصحف على اختلاف اشكالها والتي استطاعت ان تشّد الجماهير الواسعة من ابناء الشعب نحو اهداف وتطلعات مختلفة تصب في تنمية الوعي الوطني والقومي والاجتماعي والفكري ، وان تكون سلاحاً هاماً بيد الشعب واداة نضالية وثيقة الصلة بالجماهير ، كذلك شهدت الصحافة العراقية تحولاً هاماً بعد صدور قانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣ والذي عدل عام ١٩٣٤ كما يصفها البعض[٦١].

وللنخب المثقفة من الشعراء إسهامات في معالجة المشاكل الاجتماعية مشكلة المرأة (السفور – الحجاب – التعليم) ومشكلة الفلاح والاقطاع (الفقر– المرض – الجهل الاقطاع – التعليم)، تناول الشعراء المشاكل دون حلول او التركيز على فكرة محددة للإصلاح[٦٢].

المبحث الثالث

تفاعل النخب المثقفة مع احداث المجتمع العراقي خلال مرحلة الثلاثينات

شكل نوري السعيد وزارته الاولى في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين وكان من ضمن برنامجها الحكومي السعي لإدخال العراق الى عصبة الامم، وبعد فتح باب المفاوضات مع البريطانيين من اجل توقيع المعاهدة الرابعة عام ١٩٣٠ واشترط دخول العراق عصبة الامم بداية لتنفيذ بنودها ، تم التوقيع على المعاهدة الجديدة في ٣٠ حزيران من السنة نفسها وامدها خمس وعشرون عاما، والتي استهدفت انشاء حلف وثيق بين الطرفين عند انتهاء فترة الانتداب على اساس الحرية والمساواة لكن العراق لم يكن نال استقلاله آنذاك، وبذلك يصعب القول إنها

كانت معاهدة متكافئة بين الطرفين، إذ ان ما جاء في بنودها يمس سيادة العراق بشكل كبير .فدخل العراق العصبة عام ١٩٣٢، وبداء تنفيذ المعاهدة [٦٣].

اكدت عدد من النخب المثقفة المحسوبة على الحكومة إن المعاهدة منحت العراق حق الدخول عضوا في عصبة الامم ، بينما واجهت بنود المعاهدة عدم ارتياح من النخب العراقية المثقفة الشعبية والسياسيين الاخرى، لان بعض بنود المعاهدة قد منحت بريطانيا امتيازات عسكرية ومالية وسياسية، فتلقاها بعدم ارتياح، وعدوها الوطنيين صكاً انتدابيا مغلفاً لتغلغل النفوذ البريطاني، وطالبوا بإلغائها او تعديليها، وبدأوا بتحريك الراي العام على المطالبة بالاستقلال، وكان من ابرزهم ياسين الهاشمي حين قال " إنها لم تضف شيئاً إلى ما اكتسبه العراق، بل زادت في أغلاله وعزلته عن الاقطار العربية وباعدت بينه وبين جارتيه ايران وتركيا وصاغت لنا مواد الاستقلال من مواد الاحتلال. ووصفها ناجي السويدي بانها أقامت لبريطانيا حق التدخل المباشر لحل الخالف بين العراق وأية دولة أخرى، اما رشيد عالي الكيلاني فقال المعاهدة استبدلت الانتداب البريطاني بالاحتلال الدائم وأباحت لبريطانيا أن تستخدم العراق لمصلحتها دون مصلحته. كما انتقدها كل من مزاحم الباچه جي وحكمت سليمان وعبد العزيز القصاب وكامل الچادرچي وعبد المهدي ومحمد رضا الشبيبي ويوسف غنيمة وخير الدين العمري وسعيد الحاج نابت. ونتيجة لذلك قام رئيس الوزراء نوري السعيد بالرد على أراء الزعماء العراقيين المعارضين للمعاهدة مبيناً إنها ستؤهل العراق للدخول عضواً في عصبة الأمم عام ١٩٣٢[٦٤].

لم تقتصر معارضة النخب السياسية داخليا بل ابرقوا إلى السكرتير العام لعصبة الأمم بان معاهدة ١٩٣٠ لا تضمن للعراق استقلاله التام، بل إنها تفسح المجال لبريطانيا استغلال بلادنا حسب ما تقتضيه أغراضها الاستعمارية. ووقع على البرقية كل من ياسين الهاشمي ومحمد جعفر أبو التمن وناجي السويدي. ولم يكتف زعماء المعارضة بهذا بل قام معتمد (الحزب الوطني العراقي) محمد جعفر أبو التمن بإرسال كتاب إلى ممثلي ايران وتركيا وأمريكا وفرنسا وإيطاليا في بغداد والى وزارة الخارجية البريطانية في لندن وسكرتارية عصبة الأمم في جنيف في الاول من تشرين الثاني ١٩٣٠ وفي هذا الكتاب عبر عن معارضة الشعب العراقي للمعاهدة وان كل معاهدة أو اتفاقية أو امتياز أو عقد دولي عقدته حكومة نوري السعيد هي ملغاة وباطلة[٦٥].

كان تصدي النخب المثقفة للمعاهدة قوياً، فقد وصفوا المجلس الذي صادق على المعاهدة بأنه دار الاعتماد البريطاني، ولما لم يفلحوا في مسعاهم هذا اتجهوا الى العمل من

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

اجل رص الصفوف لمواجهة الوزارة، ولجأ عدد منهم الى نشر مقالات سياسية شديدة اللهجة بأسماء مستعارة[٦٦]، ابرزت عيوب المعاهدة الجديدة للشعب، واظهرت ما فيها من متناقضات غريبة، فقد كتبت جريدة المستقبل في افتتاحية لها قائلتاً: " ان الاستقلال التام لا يجمع والاحتلال في صعيد واحد ونضرب مثالا بارزا للعيان جثوم الطائرات الانكليزية على ارض العراق... السماء والارض والحوادث تشهد بأن انكلترا .... لم تفكر باستقلال البلاد العربية، كما انها لم يخطر لها ان تترك العراق حرا مستقلاً ... ولكن دعاة السوء وسماسرة الاخاديع يزعمون ان الوزارة الحاضرة دخلت المفاوضات مع بريطانيا على اساس الاستقلال التام .. فما اوقح هذا الزعم وما افضح الدعوة الضعيفة اليه..." [٦٧].

ويمكن ان ندخل ما طفحت جرائد هذه المرحلة بسيل من اسماء الشعراء الذين هاجموا المعاهدة والبرلمان الذي صادق عليها بعدما اعتبروها معاهدة باطلة، والبرلمان الذي صادق عليها لا يمثل الشعب ضمن سياق مقارعة المستعمرين تحقيقا للاستقلال الوطني، ومنهم ابراهيم ادهم الزهاوي ومحمد حبيب العبيدي، جواد السوداني وباقر الشبيبي وغيرهم، ونظم في هذا المعنى الشاعر احمد الصافي النجفي فقال :

سرق الطامع ابهى مـــــجدنا ومضى يـــعدو فاين الحـرس
قد رقدنا املا في حـــــــرس ولقد نمنا ونـــــــام الــحرس
سهروا في اول الليل ولمـــــا نهض السارق يســعى نعسوا
قد حصدنا الشوك مما زرعـوا وجنينا الــــــــمر مما غرسـوا

ولم تتحمل الحكومة معارضة الصحف الشديدة، والوقوف امام الانتخابات وعدم تصديق المعاهدة، فحاولت ان تكم الافواه واسكات كل معارض لسياستها فعطلت جريدة الرافدين والاستقلال وانذرت جريدتي المستقبل ونفت فهمي المدرس ورفائيل بطي الى اربيل فثارت ضجة في البلاد تطالب الحكومة بالحرية الفكرية وافساح المجال للنخب المثقفة للتعبير عن افكارهم لخدمة هذا الوطن[٦٨].

ذهبت الجهود التي بذلتها النخب المثقفة للحيلولة دون المصادقة على المعاهدة ادراج الرياح لان الملك فيصل كان راضيا عن المعاهدة، ومهاجما الذين وقفوا امامها، فقد اعلن بكل صراحة هذا الراي وقال:" ان العراق حر طليق لا سيد عليه غير ارادته. وحليفتنا بريطانيا ليس لها في البلاد سوى شيء واحد هو هذا الخط الجوي .. وان الذي يؤسف له الا يكون من بين رجال الامة من يدرك حقيقة ما بينته لكم، ولا يجرؤ على مصارحتكم به اضطررت ان اصارحكم بذاتي.."، قبلت المعاهدة من قبل مجلس النواب في ١٦ /تشرين الثاني ١٩٣٠،

وهو ما لا يتفق مع رأي النخب المثقفة في ان المعاهدة [٦٩]. والتي جعلت من العراق اكثر تبعية للسياسة البريطانية[٧٠].

احتلت قضايا المجتمع الاولوية في نشاطات المثقف العراقي فاخذ يعطي مضمون اوسع من الاستقلال السياسي وهو المضمون الاجتماعي من خلال العناية بمصالح الشعب فقد طالبت (جريدة الاهالي) بتأميم شركة الكهرباء احتجاجا على غلاء اسعار رسوم الكهرباء، وتأسيس بنك اهلي وعارضت قانون حقوق وواجبات الزراع لما تضمن احكامه من غمط لحقوق الفلاح والغاء قانون دعاوي العشائر وتبني مشروع مكافحة الامية وطالبت المحاكم بحق تعطيل الصحف بدلا من السلطة التنفيذية، وعارضة الدعايات المضرة وصيانة الامن ودعت الى حرية الاجتماع والتظاهر والنشر، وكافحت كل المظاهر المخالفة للدستور والديمقراطية [الدمقراطية]، فضلا عن مواضيع ثقافية اخرى فقد ترجم عبد الفتاح ابراهيم مذكرات (المهاتما غاندي) وترجم محمد حديد فصولاً عن اراء (هارولد لاسكي) [٧١] ونشر مقالات عن الجمعيات التعاونية، وكتب عبد القادر اسماعيل مشاهدات في اهوار العمارة[٧٢].

وحاولت النخب المثقفة خلال هذه المدة معالجة مشكلة الفقر التي كانت متمركزة في مدن العراق ومشكلة الفلاح في الريف، لكن اكثرية الذين عالجوا المشكلة كانوا يحملون عواطف كريمة يردون ان يحصل الفقير على حض وافر من الغذاء والكساء، ولا يستغل، غير ان هذه العواطف كانت عواطف ذاتية، وكان الاولى ان يطالب المثقفون بتغير نظام الشعب الاجتماعي ليشمل العدل الاجتماعي للجميع[٧٣].

اتجه المثقفون الى الكشف عن معاناة الفلاح وفضح الهيمنة الاقطاعية القاسية، وانعكست معاناة الفلاح في مقالات وقصائد عديدة للكتاب والشعراء زخرت بها صحف المرحلة منها على سبيل المثال " الفلاح المهضوم " والفلاح يستغيث والحكومة لا تسمع"، كما نالت الضرائب التي كانت تفرض على الفلاح نصيبا وافرا من الاهتمام مثقفي المرحلة. الذين ادركوا بعمق وطأة هذه الضرائب على الفلاح، و ودعا المثقفون الى تعليم الفلاحين وانشاء المدارس لهم [٧٤].

وبسبب اخفاق النخب المثقفة في دفع الحكومة على التخفيف من معاناة الفلاح بأجراء اصلاحات ضريبة وغيرها نقلوا الموضوع الى داخل اروقة البرلمان العراقي. فدعى محمد رضا الشبيبي المجلس النيابي الى اتخاذ كل التدابير لحمل الحكومة على عدم الاضرار بالفلاح، ونبه حمدي الباجه جي الحكومة الى ضرورة مراعاة الفلاحين الذين تعيش على اكتافهم ميزانية الدولة[٧٥].

فمن خلال المعالجة الشعرية لحالة الفلاح العراقي والتي كانت تدعوا الى الالم والحسرة الموجعة فلم يصبه أي تطور اجتماعي ملموس طوال هذه المرحلة ؛ بعد ان ساعد ضعف الحكومات المركزية المتوالية في العراق على توسيع نفوذ الاقطاع، حتى غدا الفلاح اجيرا عند الملاك والشيوخ، حاول نخبة المثقفين معالجة مشكلة الفلاح بعمق واخلاص ومنهم محمد صالح بحر العلوم الذي اهدى ديوانه (العواطف) الى الفلاح قائلاً:

تقبل أيها الـــــــفلاح مـــــني عواطف يستبان بها شـــعوري
ولا تحزن اذا مـــا لم تلق ثـــوبا يقيك ، وثوب غيرك حـــــرير
فشأن الدهر لم يعـــرف ضعيفا ولم يالف مجاراة الفـــــــقير

وقد فاض الديوان بوصف حال الفلاح عامة وما اصابه من بؤس وشقاء وجهل واستغلال ومرض، ففي احد قصائده سمى الفلاح (الحي المقبور). وفي قصيدة اخرى سماها (الفلاح) استعرض مشكلات الفلاح العامة وقارن بين حياته وحياة اولى الترف والنعيم الذين سرقوا كده وتعبه وقد القى هذه القصيدة في النجف الاشرف وكان من جرائها ان حكم المجلس العرفي العسكري عليه بالسجن المؤبد عام ١٩٣٥م[٧٦].

اولت النخب المثقفة الحيز الاكبر من اهتمامهم للجانب السياسي، بحكم التغيرات السياسية السريعة في سنوات الانتداب ومرحلة الثلاثينات، الا انهم لم يغفلوا الجانب الاقتصادي بل وضعوه نصب اعينهم وبمستوى الاهمية التي يحتلها في حياة البلاد ، بعد ان ادركوا وقوع الاقتصاد العراقي تحت رحمة الاجانب، فحاول المثقفون وبقدر امكاناتهم، التنبيه الى وسائل التغلغل الاقتصادي وخطرها على مستقبل الاقتصاد الوطني، بحكم طاقاتها الهائلة واساليبها الذكية، وبالمقابل حاولوا توجيه انظار الناس الى اهمية الصناعة الوطنية للوقوف بوجه غزو البضاعة الاجنبية، واستخدم المثقفون مختلف السبل لتحقيق مأربهم، منها اسلوب التوعية عن طريق الصحافة، فعلى سبيل المثال اكد عبد اللطيف الفلاحي اهمية الصناعة الوطنية، ودعا الناس الى تصحيح نظرتهم عنها لان " اعاظم الناس كانوا صناعاً " وفي معظم حقب التاريخ. واعلنت جريدة صوت العراق ان خطتها في العمل هو الدعاية للمنتجات الوطنية وتفضيلها على البضاعة الاجنبية، والسعي لدى الحكومة لوضع الرسوم الجمركية على البضاعة الاجنبية[٧٧].

ولجأ مثقفون آخرون الى اسلوب التوعية الجماهيرية من اجل الحد من استخدام البضاعة الاجنبية، وحماية البضاعة المحلية فعلى سبيل المثال القى محمد صالح بحر العلوم في التاسع من ايلول خطابا في حفل اقيم في مدرسة الغري النجفية، وحضرة ما يقارب ٧٠٠

شخص، حثهم فيه على شراء البضاعة الوطنية ، والامتناع عن التوجه نحو البضاعة الاجنبية، وقد اتسم خطابه بأسلوب حماسي لشد اهتمام الحضور لهذا الامر المهم. كما دعا المثقفون العراقيون الى تأليف شركات تجارية وصناعية لأنها اهم عناصر المدنية حسب تعبير احد المثقفين، ودعوا الحكومة العراقية الى السيطرة على النفط هذا المورد الحيوي الذي بدا يحتل موقعاً مهماً في الاقتصاد العراقي [٧٨].

تناولت المثقفون من خلال صحف العاصمة افرزت الازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩– ١٩٣٣ ظواهر اقتصادية غير مألوفة في حياة البلاد الاقتصادية فقد بدا العراق يعاني من ظاهرة تردي الاوضاع الاقتصادية بسبب فائض الانتاج وانخفاض الاسعار، فبقيت اغلب منتجات العراق من الحبوب والتمور مكدسة في الموانئ، مما حمل اغلب المزارعين على عدم حصد مزروعاتهم ، وافلاس التجار، وتقديم قسم منهم الى المحاكم ، وفي السنة الثانية من الازمة اصبحت (الاسواق بائرة كالمقابر) حسب تعبير احد النواب، وقامة الحكومة بتسريح العديد من موظفيها، وقد وصفت صحيفة (العالم العربي) الازمة الاقتصادية بأنها " تأبى الا اشتداداً، وعدد العاطلين والخاسرين والفاشلين والمفلسين يتضخم كل يوم وكل ساعة"[٧٩].

تركت الازمة الاقتصادية بصمات واضحة لها على الحياة السياسية والفكرية في البلاد، الامر الذي يمكن ملاحظته بوضوح في اسلوب افتتاحيات اغلب الجرائد الليبرالية التي كانت تصدر يومذاك. وبالطريقة ذاتها تبين مدى عجز الحكومة العراقية وبعدها عن مصالح الشعب الأساسية. ادت الازمة الى رواج منقطع النظير لأماكن اللهو (الريسز) كما انتشرت ظاهرت تسكع الشباب في مقاهي المدن الكبيرة وشوارعها بصوره لم يسبق لها مثيل. وقد علقت احدى الجرائد البغدادية عن ذلك بالقول" ومئات من المتعلمين قد طرحوا كتبهم واقلامهم ودفاترهم وغصوا الشوارع والمقاهي والملاهي يملؤون الفضاء صياحاً قائلين لماذا تعبنا وتعلمنا وتهذبنا وليس لنا مخرج ، ولا شغل يطعمنا خبزاً " [٨٠].

ومع ظهور بوادر انتهاء الازمة الاقتصادية في العالم الرأسمالي، ولاسيما انكلترا منذ عام ١٩٣٢، بدا الانتعاش يعود الى الحياة الاقتصادية في العراق ايضاً الامر الذي عكس مدى ارتباط العراق بعجلة الرأسمالية العالمية، فظهرت آراء وافكار وتقييمات سياسية– اقتصادية من نوع جديد على الساحة الفكرية في العراق . فقد بدأت النخب المثقفة فيه تدرك لأول مرة حقيقة مهمة وخطيرة مفادها " ان الاستقلال الاقتصادي اشد عذاباً من الاستقلال السياسي"، فبدأوا يتساءلون عن دور الحكومة المشغولة بالمفاوضات والمعاهدات والاتفاقيات

والانتخابات، والموالون لها منهمكون في الدعايات والتطبيل والتزمير لما يسمونه بالفوز. في الوقت الذي كانت فيه المعارضة من النخب المثقفة تطالب بالحقوق وليس من يسمع ويجيب[٨١].

شهدت فترة وجود رشيد عالي الكيلاني المعروفة بحكومة الإخاء الوطني التي تولت الحكم في ٢٠ آذار ١٩٣٣ حدوث ماسمي في حينه بـ(فتنة الآثوريين) التي وقعت صيف سنة ١٩٣٣ ، وقيام الجيش العراقي بالتصدي لها، وقد ايدت النخب المثقفة ومن خلال الصحافة الاجراءات العسكرية التي اتخذها الجيش العراقي، فطفحت أنهر الجرائد بالمقالات الحماسية والتنديد بما أسمتهم الضيوف الثقلاء من (الآثوريين) الذين أحسن العراق قبولهم وخصص لهم من أراضيه ، وأغدق عليهم فقابلوه بحركة تمرد وعصيان حاولوا فيها أن ينالوا من استقلاله ويثلموا سيادته ويشوهوا سمعته [٨٢].

وفي ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ حدث انقلاب بكر صدقي وتشكلت وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان ظلّت في الحكم حتى ١٧ آب ١٩٣٧ ، فكان المثقف الاداة الأيدولوجية والواجهة الشرعية بيد الطامعين في السلطة وهما (حكمت سليمان وبكر صدقي)، وفي الواقع لم تكن عملية الانقلاب الا صراعاً من اجل السلطة فعلى الرغم من تبني(جماعة الاهالي) الانقلاب فقد اعطت هذه الجماعة الفرصة للطامعين في السلطة، فكان طموحها يمثل طموح الفئات المثقفة للسلطة التي بدأت تبحث عن موقع قدم في مواقع السلطة المختلفة، فعلى الرغم من التغيرات التي حدثت في المجتمع بقيت القيادات التقليدية مسيطرة على جميع المراكز المهمة في الدولة[٨٣].

تراوح موقف النخب المثقفة بين التايد والمعارضة، فاصدر مكي جميل وهو احد اعضاء جماعة الاهالي صحيفة (الاهالي)، وكرسها لمهاجمة حكومة ياسين الهاشمي السابقة ، ودعم الحكومة الانقلابية. وعلى نفس الخط، وتيمناً بالانقلاب اصدر الشاعر محمد مهدي الجواهري في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ صحيفة جديدة واسماها (الانقلاب)، وحصر مقالا (الانقلاب)، وحصر مقالاتها بما اسماه التأيد الشعبي لحكومة حكمت سليمان، وأيدت جريدة (الطريق) الانقلاب ، مؤكدة ان تشكيل حكومة حكمت سليمان جاء (مبنيا على فكرة الاصلاح والنهوض بأعباء الامة)، وانضمت صحيفة (الانباء) لصاحبها عبد الرزاق الناصري الى الصحف المؤيدة للانقلاب[٨٤].

بينما قادة صحيفة الاستقلال القسم المعارض للانقلاب والمدافعة عن حكومة الهاشمي السابقة وتوجهاتها القومية، وهاجمت اجراءات الحكومة السليمانية فيما يتعلق بتوزيع الأراضي غير المملوكة، فقامت الحكومة بتعطيل الصحيفة[٨٥].

بعد تلاعب جماعة بكر صدقي بنتائج الانتخابات النيابية للمجلس في ٢٠ شباط ١٩٣٧، وحصولهم على اغلبية مقاعد المجلس، ولم يكن فيه لجمعية الاصلاح _ وهي الكتلة السياسية الوحيدة التي كانت في بداية الامر متآلفة مع الانقلاب _ سوى ١٢ عضوا من مجموع ١٠٨آعضاء. فشل تحالف المثقف (الوطني) الذي مثلته (جماعة الاهالي) والجيش، ومنذ ذلك التاريخ اخذت علاقة جماعة الاهالي ببكر صدقي تزداد سوءاً لانهم اخذوا يلمسون ميله للتدخل في شؤونهم عن طريق فرض ممثليه في اوساطهم . فكانت النتيجة ان قدم كل من جعفر ابو التمن وكامل الجاد رجي ويوسف عز الدين ابراهيم استقالتهم من الوزارة في ٤ حزيران ١٩٣٧، وساند موقفهم صالح جبر فقدم استقالته. فعطلت حكومة الانقلاب (جريدة الاهالي) الى اجل غير مسمى، فضلاً عن تجريد عبد القادر اسماعيل وشقيقة يوسف من الجنسية العراقي لميولهما اليسارية، وهكذا تم القضاء على (جماعة الاهالي) كقوة فعالة سياسية في الظروف الراهنة[٨٦].

بينما حافظ حكمة سليمان على موقفه، وواصل تحالفه مع بكر صدقي وراح يستخدم صلاحياته ضد على (جماعة الاهالي)، واطلق العنان للصحف الموالية لشن حملة عداء عليها، فتمكن حكمت سليمان من تصفية جماعة الاهالي من الحكومة ومن الصحافة[٨٧]. لكن الفريق بكر صدقي لم يتمكن من حماية حياته بالرغم من انه احاط نفسه بحماية صارم، فأجهز عليه خصومة من الضباط في مطار الموصل شمال العراق في ١١ آب ١٩٣٧ بإطلاق الرصاص على رأسه أودته قتيلاً في الحال، وبعدها لم صمد رئيس الحكومة حكمت سليمان سوى خمست ايام بعد الاغتيال، فاستقالت حكومته في ١٧ آب ١٩٣٧، فاسند تشكيل الحكومة الجديدة الى جميل المدفعي الذي اعتاد تشكيل الحكومات بعد الازمات لتهدئة الخواطر وطي صفحة الماضي.

استوعب الملك غازي خلال مدة حكمه الأماني القومية والوطنية الهادفة إلى تهيئة الأجواء لإعداد البلاد إعدادا عسكريا ماديا ومعنويا فعمل على تحقيق ذلك بقدر إمكاناته، وقد كان يشارك الملك في ذلك المجال غالبية الضباط[٨٨]. فعلى المستوى الشعبي فقد تمثل الاتجاه القومي في كل من (جمعية الجوال) و (نادي المثنى) ، إذ دعت الأولى إلى تقوية

القدرات العسكرية من اجل غايات تحررية قومية. فيما دعا (نادي المثنى) إلى الاهتمام بالفكر القومي عن طريق التوعية القومية للشباب[٨٩].

ولعب المدرسون الالمان بعد ان استعانة بهم الحكومة العراقية لتدريس اللغة الالمانية في المدارس الثانوية دورا واضحا في التأثير على مشاعر الطلاب واثارة اعجابهم بالمانيا[٩٠]. ان النشاط الثقافي في العراق لألمانيا النازية بدأ بفتح مدارسة صناعة عراقية عام ١٩٣٦ بثلاث مدرسين المان، وجاء ذلك بسبب رغبة حكومة حكمت سليمان في اول عهد لها من انقلاب بكر صدقي بإقامة تعاون اوثق مع المانيا في المجالين العلمي والثقافي[٩١]. وكان للبعثات العلمية وايفاد الطلبة العراقيين للدراسة في المانيا عام ١٩٣٦م، العناية الكبيرة من قبل الحكومة الالمانية. كما كان لمشاركة الشباب العراقي في مهرجان الحزب النازي في تشرين الأول ١٩٣٨م، والذي شاركت فيه منظمة الفتوة العراقية ، اثر على الوفد العراقي بعد عودته لبغداد في تنظيم الفتوة العراقية بأساليب تشابه ما هو متبع في المانيا، تفوقت الدعاية النازية على الدعاية البريطانية في التأثير على النخب المثقفة بعد ان جاءت متوافقة مع القضايا القومية التي كانت في صلب اهتمام الشعب العراقي[٩٢].

تشكيل (نظام الفتوة) في المدارس الثانوية كان برعاية الملك للشباب مما عمق نظرتهم اليه كوطني متحمس يتحلى بروح الجندية الصادقة، وبفضل رعاية الملك تطورت حركة الفتوة بسرعة، بحيث شهدت بغداد في عام ١٩٣٧ استعراضاً عاماً لفتوة بغداد اشترك فيه نحو (١٠) الألف طالب باللباس العسكري وهم يحملون البنادق ويرددون أمام الملك غازي في ساحة الكشافة " نحن الذين نضحي بأرواحنا للوطن والملك"[٩٣].

وقبيل الحرب العالمية الثانية تميز الوضع العراقي بالقلق الشديد وبخاصة بعد وفاة الملك غازي (رحمه الله) بحادث السيارة ، حيث اتهم الراي العام في العراق بريطانيا بتدبير اغتيال الملك غازي والذي اثارت مواقفه بشأن الكويت وفلسطين غضب الانكليز حينذاك [٩٤].

جاء تحالف المثقف (القومي) الذي مثله (نادي المثنى) والتجمعات القومية الاخرى، مع الطامعين بالسلطة بقيادة الكيلاني بعد وفاة الملك غازي، متخذين الجيش الوسيلة للحصول على السلطة. خصوصا بعد املت الشخصيات العربية(القومية) من خلال احتلاله المناصب التربوية في العراق(تطبيق النظام العسكري) في مدارس العراق بهدف (ترويض) الناشئة على تحمل المصاعب وشظف العيش، وكان للفلسطيني (درويش المقدادي) الذي تبوء مراكز

تربوية في وزارة المعارف (القدح المعلى) في اخذ هذه الافكار في سبيل التطبيق من خلال نظام (الفتوة).

فضلا عن تأسيس العرب المستخدمين في العراق (الحزب العربي القومي) برئاسة المقدادي. لقد اقام الحزب علاقته مع (كتلة الضباط القوميين)، فكان بمثابة جناح مدني للكتلة العسكرية القومية[٩٥].

ان التنظيمات القومية المعلنة عنها: (جمعية الجوال العربي)، و(نادي المثنى)، للأشراف على(نظام الفتوة) والاتصال بـ (الضباط القوميين)، كان يقف خلفها (تنظيم سري) عرف بـ (بجماعة الوحدة) برئاسة المقدادي. وعلى خلفية المد الذي قاده المثقف القومي دخل العراق دوامة الاضراب السياسي من خلال الانقلاب العسكري وتشكيل حكومة الدفاع الوطني ودخول العراق الحرب، مع احداث ثورة مايس ١٩٤١، والتي توجت خاتمتها بإعلان الاحكام العرفية وتعطيل الحياة الحزبية بموجب الارادة الملكية المرقمة (٢٥٥) ١٩٤١، وبهذا كان تعطيل الحياة الحزبية احد نتائج الاضطراب الذي قاده ممثلو السلطة بصراعهم المستميت على السلطة وحرمان النخب المثقفة من احد الوسائل المهمة في تأطير النشاط السياسي والثقافي[٩٦].

الخاتمة

– يعد موضوع دراسة النخب المثقفة احد موضوعات الدراسات الفكرية، وهو أهم واعقد الأبحاث؛ كونه يتعلق بدراسة النتاج الفكري للإنسان، وما ينتج عن ذلك من نتائج، لها اهمية كبيرة في اصلاح الفرد والمجتمع، وتغيير مجرى التاريخ.

– شهد المجتمع العراقي في مرحلة الثلاثينيات تغيير نوعي عن المرحلة التي سبقته، اختلفت في اطارها العام وفي خصائصها، وانعكس ذلك بالدرجة الاساس على الفئة المثقفة التي ازداد عددها وتأثيرها على المجتمع العراقي.

–لم تعد الفئة المثقفة في مرحلة الثلاثينيات مقتصرة على رجال الدين، بل ظهر في صفوفها عدد من خريجي المدارس الحديثة الذين اصبحوا يشكلون نسبة كبيرة منها مثل المعلمين والصحفيين.

–اتسعت خلال هذه المدة دائرة الاهتمام بالثقافة ونشر الوعي بين المواطنين، فتأسست بعض الجمعيات التي انضوت تحت لوائها عدد كبير من المثقفين وخاصة المعلمين والمحامين وطلبة المدارس.

–كان موارد التأثير الخارجي على النخب الثقافية في العراق، لا سيما في تبنيها الايديولوجيات الوافدة ، هو ظاهرة مؤكدة، فقد تبنت اغلب فئات تلك النخب التيارات الفكرية والعلمانية الوافدة

على البلاد ولاسيما الليبرالية والماركسية والقومية، ورواج الفكر الفاشي في العراق خلال هذه المرحلة مع انتقال السلطة الى الحزب النازي في المانيا.

-اشتراك العديد من المثقفين في الجمعيات والاحزاب السياسية المناهضة للتدخلات البريطانية في الشأن السياسي العراقي، فكان موقف المثقفين كان واضحاً في معارضة المعاهدات الغير متكافئة بين العراق وبريطانيا.

-الانقسام والتشظي بين المثقفين العراقيين تجاه المواقف العامة سواء اكان السياسية منها او الفكرية هي سمة ظاهرة خلال مرحلة الثلاثينات، إذ انحصر موقف النخب المثقفة العراقية بين الموالاة والمعارضة للأنظمة السياسية فقط .

-شهد العراق خلال هذه المرحلة نهضة صحفية عكست إلى حد كبير الأحداث والمتغيرات التي وقعت، فكانت صحافة ذلك الزمان، بحق مرآة الأمة؛ إذ تميزت الصحافة آنذاك جرأتها وصراحتها ومثاليتها في معالجة قضايا العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، لذلك خاضت مع الحكومات المتعاقبة صراعات شديدة ، تعرضت على أثرها في مرات عديدة إلى التعطيل.

- تصاعد المد الوطني والقومي خلال الثلاثينيات، وشهد ميلاد قوى وتنظيمات الحركة الوطنية التي أدت دوراً بارزاً في احداث العراق السياسية والاجتماعية. وانعكس في الكثير من الفعاليات على صعيد الاهتمام الصحافة والاحزاب والتجمعات الاجتماعية.

هوامش ومصادر البحث:

[١] – جيل فيريول، معجم المصطلحات الاجتماعية، ت: انسام محمد،ط١، (بيروت : دار ومكتبة الهلال، ٢١١)، ص٧٨.

[٢] – رضا عبد الواجد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط ١، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ، ٢٠٠٧) ، ص ١٤١.

[٣] – المصدر نفسه.

[٤] – جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د. ت)، ص ص٧٥١-٧٥٢. .

[٥] – محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦)، ص ١٥٤.

[٦] – جيل فيريول، المصدر السابق، ص٧٨.

[٧] – أبراهيم أبرش ، علم الاجتماع السياسي، ط١، (عمان، دار الشروق، ١٩٨٨)، ص١٧٧.

[٨] – ((انترنيت)) سيّار الجَميل، بنية الثقافة العراقية .. دراسة في الاجيال الراحلة، ٢٥/شباط ٢٠٠٦، http://sayyaraljamil.com

[٩] – ادوارد سعيد، صورة المثقف، ترجمة غسان غصن،(بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩٦)، ص٢٢.

[١٠] – حسين مسكين، المصدر السابق، ص ص: ١٧ – ١٩

[١١] – حدثت ثورة الاتحاديين من قبل جمعية الاتحاد والترقي في ٢٤ تموز ١٩٠٨ ، ضد السلطان عبد الحميد الثاني ، الذي تم خلعة اثر انقلاب رجعي في ١٣ نيسان ١٩٠٩ ، فأعادت العمل بالدستور عام ١٨٧٦ واحياء البرلمان ، للمزيد من التفاصيل، للمزيد انظر: عبد الحميد الثاني ، مذكرات السلطان عبد الحميد ، ط٣، ترجمة محمد حرب ، (دمشق : دار القلم ، ١٩٩١) ، ص ٨٥ .

[١٢] – ((انترنيت)) سيّار الجَميل، بنية الثقافة العراقية .. دراسة في الاجيال الراحلة، ٢٥/شباط ٢٠٠٦، http://sayyaraljamil.com

[١٣] – عدنان حسين احمد ، انتلجينسيا العراق بين الماضي والمستقبل ، محاضرات الدكتور سيّار الجميل ، مؤسسة الحوار الانساني، لندن ١٣ آب ٢٠١٤.

[١٤] – عادل غفوري، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦– ١٩٥٤، (بغداد، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٤)، ص١٥٤.

[١٥] – عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨– ١٩٣٢، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد : كلية الآداب، ١٩٩٠)،ص ٢٨٤.

[١٦] – افتتحت دار المعلمين عام ١٩١٧ والتحق بدورتها الاولى واحد وثمانون طالباً، انظر: ابراهيم خليل احمد العلاف ، تطور التعليم في العراق ١٨٦٩– ١٩٣٢،(البصرة: مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٢)، ص٨١.

[١٧] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٢٨٤.

[١٨] – للتفاصيل اكثر عن الثورة انظر: محمد علي داهش، جمهورية الريف في مراكش ١٩١٩ –١٩٢٦، رسالة ماجستير (جامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٣).

[١٩] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٢٨٦–٢٩٤.

[٢٠] – محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨،ط١،(بيروت دار الطليعة، ١٩٦٥)،ص٥٤.

[٢١] – رهبة اسودي حسين ، المثقف والسلطة في العراق ١٩٢١–١٩٥٨ دراسة اجتماعية، ط١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣)، ص ٢٨٩.

[٢٢] – المبادئ الشعبية : هي مزيج من الاشتراكية والليبرالية، وان كلمة الشعبية منسوبة الى الشعب بمعنى ان المبدأ الذي يحمل عنوان الشعبية مقتبس من حاجات الشعب ومصالحة ويستهدف تحقيق سيادته ورفاهه، فهو من الشعب وللشعب. انظر: حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٦ وموقف جماعة الاهالي منها،ط١، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٨٣)، ص٣٩.

[٢٣] – سالم عبيد النعمان، نصف قرن من تاريخ وطن (عرض موجز لتاريخ الحركة الوطنية العراقية ١٩٠٠ – ١٩٥٨)، (دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، د.ت)،ص٩–١٠.

[٢٤] – عبد السلام احمد السامر، وسائل واتجاهات الدعاية النازية في العراق ١٩٣٣– ١٩٤١،((جامعة الانبار للعلوم الانسانية))،((مجلة))، حزيران ٢٠٢١، العدد ٢، ص٤٧٤– ٤٧٧.

[٢٥] – عبد السلام احمد السامر، المصدر السابق، ص ٤٨٣.

[٢٦] – رهبة اسودي حسين ، المصدر السابق، ص٢٩٥.

[٢٧] – كتب ابراهيم احمد هذا الكتيب واصدره لفيف من الشبان الكرد، رداً على تخرصات المغرضين من اعداء الأخوة العربية الكردية الذين حاولوا بث الاراء الخاطئة المسمومة عن نوايا الكرد وموقفهم من العرب بمناسبة قضية الاسكندرونة اللواء السوري السليب المغتصب حتى الان من قبل الحكومة التركية بمساعدة ودعم من الاستعمار العالمي. انظر: ((الانترنيت)) الاكراد والعرب، ملاحق المدى، ٧/ نيسان ٢٠١٣،

https://almadasupplements.com/view.php?cat

[٢٨] – حيدر زكي عبدالكريم، لمحات من تاريخ الصحافة السياسية والاجتماعية، (الزمان) جريدة ١٤ حزيران، ٢٠٢٠

[٢٩] – لطيف حسن، فصول من تاريخ المسرح العراقي الفصل الرابع ، معهد الفنون الجميلة واكاديمية الفنون الجميلة

http://www.al-nnas.com/CULTURE/Fnon/

[٣٠] – لطيف حسن، المصدر السابق.

[٣١] – رهبة اسودي حسين، المصدر السابق، ص ٢٩٧.

[٣٢] – ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية)،(بغداد: د.ن، ١٩٨٥)، ج١٢، ص١٦٥.

[٣٣] – وسام هادي عكار التميمي ، كيف صدرت جريدة الاهالي سنة ١٩٣٢ ؟ من كان وراء صدور الجريدة .. ومن هو مؤسسها الحقيقي؟ ١٩ أيار ٢٠١٩

https://arabic.rt.com/news

[٣٤] – كاظم جمعة عويد ، رحيم كاظم الهاشمي، الدور الثقافي للفئة المثقفة في العراق حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ ، ((مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية))، جامعة واسط، اب ٢٠١٩، ج١، العدد ٣٥، ص ص٣٠٩-٣١٠.

[٣٥] – جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١– ١٩٥٣، (النجف ، مطبعة النجف، ١٩٧٦)، ص١١٤،٢٤٧.

[٣٦] – ارشد الكاظمي، بواكير الفكر الاشتراكي في العراق، ((الثقافة الجديدة))،(مجلة)، نيسان ١٩٧٥ ، العدد ٤٧، ص٧٣.

[٣٧] – سالم عبيد النعمان، المصدر السابق، ص٩–١٠.

[٣٨] – زكي خيري، الحزب الشيوعي العراقي ((الثقافة الجديدة)) ، (مجلة)، نيسان ١٩٧٣، العدد ٢٤، ص٧.

[٣٩] – سالم عبيد النعمان، المصدر السابق، ص٩–١٠.

[٤٠] – ارشد الكاظمي، المصدر السابق، ص٧١.

[٤١] – ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية)، المصدر السابق، ص ١٥٦–١٥٧.

[٤٢] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٧٣–٣٧٤.

[٤٣] – ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية)،المصدر السابق ، ص ١٥٦–١٥٧.

[٤٤] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٧٣–٣٧٤.

[٤٥] – ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية)، المصدر السابق، ص١٥٦–١٥٩.

[٤٦] – المصدر نفسه.

[٤٧] – أبراهيم أبرش ، المصدر السابق، ص١٧٧.

[٤٨] – ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الصحافة العراقية ١٩١٤– ١٩٥٨)،(بغداد: د.ن، ١٩٨٥)، ج١٢، ص٢٣٣–٢٣٤.

[٤٩] – المصدر نفسه، ص٢٣٥–٢٤١.

[٥٠] – المصدر نفسه.

[٥١] –((انترنيت)) سيف الدين الدوري، الصحافة العراقية: رحلة في ذاكرة التاريخ ، ١٦ حزيران ٢٠١٦ https://arabic.rt.com/news

[٥٢] – ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الصحافة العراقية ١٩١٤– ١٩٥٨)،المصدر السابق، ص٢٤١.

[٥٣] – عزيز سامي، ودرويش المقداد، ومحمد بديع شريف، وفاضل الجمالي، وناجي معروف، وابراهيم شوكت. انظر: ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الصحافة العراقية ١٩١٤– ١٩٥٨)،المصدر السابق، ص٢٤٨–٢٤٩.

[٥٤] – مازن لطيف، الصحف اليهودية العراقية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ملاحق المدى،(جريدة)، ٨ آب ٢٠١٠، https://almadasupplements.com/

[٥٥] – عبد السلام احمد السامر، المصدر السابق، ص٤٧٤– ٤٧٧.

[٥٦] – كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية،(بغداد، منشورات مكتبة البدليسي، ١٩٨٧)، ص ١١٤. تفاصيل اكثر انظر: جريدة العراق ٨ آيار ١٩٣٠.

[٥٧] – تعد مجلة(ليلى) التي اصدرتها الصحفية الموصلية بولينا حسون، في ١٥ /تشرين الاول/ ١٩٢٣م اول مجلة نسوية في العراق. انظر: طارق نافع الحمداني، حضارة العراق (الحركة النسوية)، (بغداد : د.ن، ١٩٨٥)ج١٣، ص١٩٤–١٩٥.

[٥٨] – طارق نافع الحمداني، المصدر السابق، ص١٩٤–١٩٥.

[٥٩] –((الانترنيت)): مصطفى عاشور، الصحافة النسائية في العالم العربي، (https://islamonline.net/archive)

[٦٠] – المصدر نفسه.

[٦١] – حيدر زكي عبدالكريم، المصدر السابق.

[٦٢] – رهبة اسودي حسين ، المصدر السابق، ص ٢٩٩.

[٦٣] – زكي صالح، مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر،(بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٣)،ص٨٣–٨٥.

[٦٤] – محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر (١٩١٤ – ١٩٦٨) دراسة في الجانب السياسي(ديالى، المطبعة المركزية، ٢٠١٥)،ص٧٥.

[٦٥] – المصدر نفسه.

[٦٦] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣١٨.

[٦٧] – يوسف عز الدين ، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ، (بغداد، مطبعة اسعد ، ١٩٦٠) ، ص٢١٦ .

[٦٨] – المصدر نفسه، ص٢٢١–٢٢٢.

[٦٩] – يوسف عز الدين، المصدر السابق، ص٢٢١–٢٢٢.

[٧٠] – محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤– ١٩٥٨، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠)، ص٨٨.

[٧١] – هارولد جوزيف لاسكي (١٨٩٣ – ١٩٥٠) منظرًا سياسيًا أمريكيًا واقتصاديًا. كان نشطاً في السياسة وعمل رئيسًا لحزب العمال البريطاني خلال الفترة بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٦ وكان أستاذًا في كلية لندن للاقتصاد بين عامي ١٩٢٦ و١٩٥٠. كان أول من شجع على التعددية، مؤكدا على أهمية المجتمعات الطوعية المحلية مثل نقابات العمال. بعد عام ١٩٣٠ تحول إلى الماركسية، مع تأكيده على الصراع الطبقي والحاجة إلى ثورة العمال التي ألمح إلى أنها قد تكون عنيفة. انظر: ((الأنترنيت)) https://areq.net/m/

[٧٢] – فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦– ١٩٥٨، (بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣)، ص٨–٩.

[٧٣] – يوسف عز الدين ، المصدر السابق، ص٢٨٥ .

[٧٤] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٦٩.

[٧٥] – المصدر نفسه، ص ٣٧٠.

[٧٦] – يوسف عز الدين ، المصدر السابق، ص٢٦٧–٢٧١ .

[٧٧] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص٣٦٤– ٣٦٥.

[٧٨] – عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٦٧.

[٧٩] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ٩٦ – ١٠٢.

[٨٠] – المصدر نفسه، ص ١١٢–١١٥.

[٨١] – كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص ١١٢–١١٥.

[٨٢] – ابراهيم خليل العلاف، التراث الصحفي في العراق خلال الثلاثينات من القرن العشرين، الحوار المتمدن١٤/ شباط، ٢٠٠٨، العدد: ٢١٩١ . https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai

[٨٣] – رهبة اسودي حسين ،المصدر السابق، ص ٣١١.

[٨٤] – مليح ابراهيم صالح شكر، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٣٢–١٩٦٧(بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠)، ص ١٠٦– ١٠٩.

[٨٥] – مليح ابراهيم صالح شكر، المصدر نفسه، ص ١١٠– ١١١.

[٨٦] – رهبة اسودي حسين ، المصدر السابق، ص ٣١٢–٣١٣.

[٨٧] – مليح ابراهيم صالح شكر، المصدر السابق، ص ١١٠– ١١١.

[٨٨] – محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق، ص٨٣–٨٤.

[٨٩] – المصدر نفسه.

[٩٠] – عبد السلام احمد السامر، المصدر السابق، ص٤٨٢.

[٩١] – نجدت فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب،(بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٩)، ص٢٠٠.

[٩٢] – عبد السلام احمد السامر، المصدر السابق، ص ٤٨١–٤٩٥.

[٩٣] – محمد عصفور سلمان ، المصدر السابق، ص٨٣.

[٩٤] – حيدر زكي عبدالكريم، المصدر السابق.

[٩٥] – رهبة اسودي حسين ، المصدر السابق، ص ٣١٤–٣١٥.

[٩٦] – المصدر نفسه.

مصادر البحث:

أولاً : الرسائل الجامعية

١–عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨– ١٩٣٢، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد : كلية الآداب، ١٩٩٠).

٢–محمد علي داهش، جمهورية الريف في مراكش ١٩١٩ –١٩٢٦، رسالة ماجستير (جامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، ١٩٨٣).

ثانياً: المذكرات

١–عبد الحميد الثاني ، مذكرات السلطان عبد الحميد ، ط٣، ترجمة محمد حرب ، (دمشق : دار القلم ، ١٩٩١).

٢–محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الاحداث ١٩١٨ – ١٩٥٨،ط١،(بيروت دار الطليعة، ١٩٦٥).

ثالثاً: البحوث

١–ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الجمعيات والنوادي الثقافية والاجتماعية)،(بغداد: د.ن، ١٩٨٥)، ج١٢.

٢–ابراهيم خليل احمد العلاف، حضارة العراق (الصحافة العراقية ١٩١٤– ١٩٥٨)،(بغداد: د.ن، ١٩٨٥)، ج١٢.

٣–طارق نافع الحمداني، ، حضارة العراق (الحركة النسوية)، (بغداد : د.ن، ١٩٨٥)ج١٣.

٤–عبد السلام احمد السامر، وسائل واتجاهات الدعاية النازية في العراق ١٩٣٣– ١٩٤١،" جامعة الانبار للعلوم الانسانية"،" مجلة"، حزيران ٢٠٢١، العدد ٢.

٥-عدنان حسين احمد ، انتلجينسيا العراق بين الماضي والمستقبل ، محاضرات الدكتور سيّار الجميل ، مؤسسة الحوار الانساني، لندن ١٣ آب ٢٠١٤.
٦-كاظم جمعة عويد ، رحيم كاظم الهاشمي، الدور الثقافي للفئة المثقفة في العراق حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ ، ((مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية))، جامعة واسط، اب ٢٠١٩، ج١، العدد ٣٥.

رابعاً: المصادر العربية والمعربة

١-أبراهيم أبرش ، علم الاجتماع السياسي، ط١، (عمان، دار الشروق، ١٩٨٨).
٢-ابراهيم خليل احمد العلاف ، تطور التعليم في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٢،(البصرة: مركز دراسات الخليج العربي،١٩٨٢).
٣-ادوارد سعيد، صورة المثقف، ترجمة غسان غصن،(بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٩٦).
٤-جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١- ١٩٥٣، (النجف ، مطبعة النجف، ١٩٧٦).
٥-جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، د. ت).
٦-جيل فيريول، معجم المصطلحات الاجتماعية، ت: انسام محمد،ط١، (بيروت : دار ومكتبة الهلال، ٢١١).
٧-حسين جميل ، الحياة النيابية في العراق ١٩٢٥ – ١٩٤٦ وموقف جماعة الاهالي منها، ط١، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٨٣).
٨-حسين مسكين، أزمة النخب العربية، الثقافة والتنمية، ط ١، (الدار البيضاء: دار القرويين، ، ٢٠٠٧).
٩-سالم عبيد النعمان نصف قرن من تاريخ وطن (عرض موجز لتاريخ الحركة الوطنية العراقية ١٩٠٠ – ١٩٥٨)، (دمشق، دار المدى للثقافة والنشر، د.ت).
١٠-رضا عبد الواجد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط ١، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ، ٢٠٠٧) .
١١-رهبة اسودي حسين ، المثقف والسلطة في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة اجتماعية، ط١، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠١٣).
١٢-زكي صالح، مقدمة في دراسة تاريخ العراق المعاصر،(بغداد، مطبعة الرابطة، ١٩٥٣).
١٣-عادل غفوري، احزاب المعارضة العلنية في العراق ١٩٤٦- ١٩٥٤، (بغداد، المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٤).
١٤-كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر دراسات تحليلية،(بغداد، منشورات مكتبة البدليسي، ١٩٨٧).
١٥-فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦- ١٩٥٨، (بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٦٣)
١٦-محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤- ١٩٥٨، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠).
١٧- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦).
١٨-محمد عصفور سلمان ، تاريخ العراق المعاصر (١٩١٤ – ١٩٦٨) دراسة في الجانب السياسي(ديالى، المطبعة المركزية، ٢٠١٥).

١٩- مليح ابراهيم صالح شكر، تاريخ الصحافة العراقية في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٣٢-١٩٦٧(بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٠).
٢٠-نجدت فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب،(بيروت، المكتبة العصرية، ١٩٦٩).
٢١-يوسف عز الدين ، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه ، (بغداد، مطبعة اسعد ، ١٩٦٠).

خامساً : الصحف والمجلات

١-ارشد الكاظمي، بواكير الفكر الاشتراكي في العراق، ((الثقافة الجديدة)) ، (مجلة)، نيسان ١٩٧٥ ، العدد ٤٧.
٢-حيدر زكي عبدالكريم، لمحات من تاريخ الصحافة السياسية والإجتماعية، (الزمان) جريدة ١٤ حزيران، ٢٠٢٠.
٣-زكي خيري، الحزب الشيوعي العراقي ((الثقافة الجديدة)) ، (مجلة)، نيسان ١٩٧٣، العدد ٢٤.

سادساً: الشبكة المعلوماتية للانترنيت

١-ابراهيم احمد. الاكراد والعرب، ملاحق المدى، ٧/ نيسان ٢٠١٣،
https://almadasupplements.com/view.php?cat
٢-ابراهيم خليل العلاف، التراث الصحفي في العراق خلال الثلاثينات من القرن العشرين، الحوار المتمدن١٤/ شباط، ٢٠٠٨، العدد: ٢١٩١ https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai
٣-سيّار الجَميل، بنية الثقافة العراقية .. دراسة في الاجيال الراحلة، ٢٥/شباط ٢٠٠٦،
http://sayyaraljamil.com
٤-سيف الدين الدوري، الصحافة العراقية: رحلة في ذاكرة التاريخ ، ١٦ حزيران ٢٠١٦
https://arabic.rt.com/new
٥-لطيف حسن، فصول من تاريخ المسرح العراقي الفصل الرابع ، معهد الفنون الجميله واكاديمية الفنون الجميله http://www.al-nnas.com/CULTURE/Fnon/
٦- مازن لطيف، الصحف اليهودية العراقية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ملاحق المدى،(جريدة)، ٨ آب ٢٠١٠،
/https://almadasupplements.com
٧-وسام هادي عكار التميمي ، كيف صدرت جريدة الاهالي سنة ١٩٣٢ ؟ من كان وراء صدور الجريدة .. ومن هو مؤسسها الحقيقي؟ ١٩ أيار ٢٠١٩
https://arabic.rt.com/news
٨-مصطفى عاشور، الصحافة النسائية في العالم العربي،
(https://islamonline.net/archive)

Research sources:

First: University theses

1-Abdul Razzaq Ahmed Al-Nusairi, The role of reformers in the intellectual and political movement in Iraq 1908-1932, PhD thesis, (University of Baghdad: College of Arts, 1990).

2- Muhammad Ali Dahesh, The Republic of the Rif in Marrakesh 1919-1926, Master's thesis (Al-Mustansiriya University: Higher Institute for National and Socialist Studies, 1983).

Second: Memoirs

1-Abdul Hamid II, Memoirs of Sultan Abdul Hamid, 3rd ed., translated by Muhammad Harb, (Damascus: Dar Al-Qalam, 1991).

2-Muhammad Mahdi Kabba, My Memoirs in the Heart of Events 1918-1958, 1st ed., (Beirut: Dar Al-Tali'ah, 1965).

Third: Research

1-Ibrahim Khalil Ahmed Al-Alaf, Civilization of Iraq (Cultural and Social Associations and Clubs), (Baghdad: n.d., 1985), Vol. 12.

2-Ibrahim Khalil Ahmed Al-Alaf, Civilization of Iraq (Iraqi Press 1914-1958), (Baghdad: n.d., 1985), Vol. 12.

3-Tariq Nafi Al-Hamdani, Civilization of Iraq (Feminist Movement), (Baghdad: n.d., 1985), Vol. 13.

4- Abdul Salam Ahmed Al-Samar, Means and Trends of Nazi Propaganda in Iraq 1933-1941, ((Anbar University for Humanities)), ((Magazine)), June 2021, Issue 2.

5-Adnan Hussein Ahmed, Iraqi Intelligentsia between Past and Future, Lectures by Dr. Sayyar Al-Jamil, Human Dialogue Foundation, London, August 13, 2014.

6-Kazem Jumaa Awad, Rahim Kazem Al-Hashemi, The Cultural Role of the Educated Class in Iraq until the End of World War II 1945, ((Journal of the College of Education for Humanities)), Wasit University, August 2019, Vol. 1, Issue 35.

Fourth: Arabic and Arabized sources

1- Ibrahim Abrash, Political Sociology, 1st ed., (Amman, Dar Al-Shorouk, 1988).

2- Ibrahim Khalil Ahmad Al-Alaf, The Development of Education in Iraq 1869-1932, (Basra: Center for Gulf Studies, 1982).

3- Edward Said, The Image of the Intellectual, translated by Ghassan Ghosn, (Beirut: Dar Al-Nahar Publishing, 1996).

4- Jaafar Abbas Hamidi, Political Developments in Iraq 1941-1953, (Najaf, Najaf Press, 1976).
5- Jamal Al-Din Muhammad bin Makram, Lisan Al-Arab, (Beirut: Dar Sadir, n.d.).
6- Gilles Ferriol, Dictionary of Social Terms, trans. Ansam Muhammad, 1st ed., (Beirut: Dar and Library of Al-Hilal, 211).
7- Hussein Jamil, Parliamentary Life in Iraq 1925-1946 and the Position of the People's Group on It, 1st ed., (Baghdad, Al-Muthanna Library, 1983).
8- Hussein Maskeen, The Crisis of the Arab Elites, Culture and Development, 1st ed., (Casablanca: Dar Al-Qarawiyyin, 2007).
9- Salem Obaid Al-Numan, Half a Century of the History of a Nation (A Brief Presentation of the History of the Iraqi National Movement 1900-1958), (Damascus, Dar Al-Mada for Culture and Publishing, n.d.).
10- Reda Abdul Wajid Amin, Electronic Journalism, 1st ed., (Cairo: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, 2007).
11- Rahba Aswadi Hussein, The Intellectual and the Authority in Iraq 1921-1958, A Social Study, 1st ed., (Baghdad, General Cultural Affairs House, 2013).
12- Zaki Saleh, Introduction to the Study of Contemporary Iraqi History, (Baghdad, Al-Rabita Press, 1953).
13- Adel Ghafouri, Public Opposition Parties in Iraq 1946-1954, (Baghdad, Al-Alamiah Library, Baghdad, 1984).
14- Kamal Mazhar Ahmed, Pages from Contemporary Iraqi History, Analytical Studies, (Baghdad, Al-Badlisi Library Publications, 1987).
15- Fadhel Hussein, History of the National Democratic Party 1946-1958, (Baghdad, Al-Shaab Press, 1963)
16- Muhammad Hamdi Al-Jaafari, Britain and Iraq, an Era of Conflict 1914-1958, (Baghdad: General Cultural Affairs House, 2000).
17- Muhammad Atef Ghaith, Dictionary of Sociology, (Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, 1996).
18- Muhammad Asfour Salman, Contemporary History of Iraq (1914-1968) A Study of the Political Aspect (Diyala, Central Printing Press, 2015).
19- Malih Ibrahim Saleh Shukr, History of the Iraqi Press in the Royal and Republican Eras 1932-1967 (Beirut, Arab Encyclopedia House, 2010).
20- Najdat Fathi Safwat, Iraq in the Memoirs of Foreign Diplomats (Beirut, Modern Library, 1969).

21- Youssef Ezz El-Din, Modern Iraqi Poetry and the Impact of Political and Social Currents on It (Baghdad, Asaad Printing Press, 1960).

Fifth: Newspapers and magazines

1- Arshad Al-Kazemi, The Beginnings of Socialist Thought in Iraq, ((New Culture)), (Magazine), April 1975, Issue 47.

2-Haider Zaki Abdul Karim, Glimpses of the History of Political and Social Journalism, (Al-Zaman) Newspaper, June 14, 2020.

3-Zaki Khairi, The Iraqi Communist Party ((New Culture)), (Magazine), April 1973, Issue 24.

Sixth: The Internet Information Network

1- Ibrahim Ahmed. Kurds and Arabs, Al-Mada Supplements, April 7, 2013,
https://almadasupplements.com/view.php?cat

2- Ibrahim Khalil Al-Alaf, Journalistic Heritage in Iraq during the Thirties of the Twentieth Century, Al-Hewar Al-Mutamadin, February 14, 2008, Issue: 2191
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai

3- Sayyar Al-Jamil, The Structure of Iraqi Culture.. A Study of the Departed Generations, February 25, 2006,
http://sayyaraljamil.com

4- Saif Al-Din Al-Douri, Iraqi Journalism: A Journey in the Memory of History, June 16, 2016
https://arabic.rt.com/new

5- Latif Hassan, Chapters from the History of Iraqi Theater, Chapter Four, Institute of Fine Arts and Academy of Fine Arts
http://www.al-nnas.com/CULTURE/Fnon/

6- Mazen Latif, Iraqi Jewish Newspapers in the Thirties The twentieth century, Al-Mada supplements (newspaper), August 8, 2010,
https://almadasupplements.com/

7- Wissam Hadi Akkar Al-Tamimi, How was Al-Ahali newspaper issued in 1932? Who was behind the issuance of the newspaper.. and who is its real founder? May 19, 2019
https://arabic.rt.com/news

8- Mustafa Ashour, Women's journalism in the Arab world,
(https://islamonline.net/archive)